البناء على نتائج قمة الكويت ضرورة لإفشال المؤامرات الصهيونية



العدد ٥٢٣ - الإثنين ٧ صفر ١٤٣٠هـ - الموافق ٢/٢/٢٠٠٩م



إمام الحرم الشيخ صالح آل طالب:
لقد تجلت في
أحداث غزة
مظاهر النصر
والعزة والصبر والثبات

المؤتمر العالمي للفتوى

يطالب ولاة الأمور بمنع غير المؤهلين وأهل الأهواء من ممارسة الفتوى

رئيس وزراء مصر الأسبق:
لا يمكن أن يتم التكامل إلا
إذا اقتنع القادة العرب
بأهمية الوجود
الاقتصادي العربي



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ دينارا كويتيا (للدول العربية)
- ٢٠ دينارا كويتيا (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد



www.al-forqan.net   E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

يقول شيخ الإسلام الإمام ابن القيم الجوزية في كتاب: (إغاثة اللهفان): «ثم استمر الأمر على عهد نبوة موسى كليم الرحمن على التوحيد وإثبات الصفات، وتكليم الله لعبده موسى تكليما إلى أن توفي موسى - عليه السلام - ودخل الداخل على بني إسرائيل، ورفع التعطيل رأسه بينهم، وأقبلوا على علوم المعطلة، أعداء موسى - عليه السلام - وقدموها على نصوص التوراة، فسلط الله تعالى عليهم من أزال ملكهم وشردهم من أوطانهم، وسبى ذراريهم، كما هي عادته سبحانه وسنته في عباده إذا أعرضوا عن الوحي، وتعوضوا عنه بكلام الملاحدة والمعطلة من الفلاسفة وغيرهم، كما سلط النصارى على بلاد المغرب لما ظهرت فيها الفلسفة والمنطق واشتغلوا بها، فاستولت النصارى على أكثر بلادهم وأصاروهم رعية لهم، وكذلك لما ظهر ذلك ببلاد المشرق، سلط عليهم عساكر التتار فأبادوا أكثر البلاد الشرقية واستولوا عليها، وكذلك في أواخر المئة الثالثة، وأول الرابعة، لما اشتغل أهل العراق بالفلسفة وعلوم أهل الإلحاد سلط عليهم القرامطة الباطنية، فكسروا عسكر الخليفة مرات عدة واستولوا على الحاج واستعرضوهم قتلا وأسرا واشتدت شوكتهم، واتهم بموافقتهم في الباطن كثير من الأعيان من الوزراء والكتاب والأدباء وغيرهم، واستولى أهل دعوتهم على بلاد المغرب، واستقرت دار مملكتهم بمصر، وبنيت في أيامهم القاهرة، واستولوا على الشام والحجاز واليمن والمغرب، وخطب لهم على منبر بغداد».

ما ذكره الإمام ابن القيم - رحمه الله - هو سنن لله تعالى في الكون التي لا تتخلف، وعقوبات إلهية لكل من يخالف دعوة التوحيد النقية الصافية التي اصطفاها الرب سبحانه لعباده، بل إنه سبحانه قد ربط بين التمكين في الأرض وبين دعوة التوحيد بقوله تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾.

ولنا أن نبحث اليوم عن أسباب المصائب التي تصيب الأمة الإسلامية والنكبات المتتالية عليها لنجد بأن نبذ كلمة التوحيد والتمسك بالشرائع الباطلة وموالاة الكفار والحرب على المؤمنين وفتح الأبواب للفرق الباطنية تفتك بالمسلمين، جميع تلك المناهج والمسالك الباطلة قد قامت أمة لا إله إلا الله باستيرادها وتطبيقها في بلادهم، فمنذ سقوط آخر معقل للخلافة في تركيا استورد المسلمون جميع العقائد والأنظمة الباطلة إلى بلادهم من شيوعية إلى قومية عربية إلى بعثية إلى ناصرية إلى اشتراكية إلى إلحاد وعلمانية، وكيف جعلوها إلها يعبد من دون الله كما قال شاعرهم:

سلام على كفر يوحد بيننا ... وأهلا وسهلا بعدها بجهنم

ولم تبق عادة ذميمة مما وصف الله تعالى به أعداءه إلا واتصفنا بها مثل قوله تعالى: ﴿بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى﴾ وقول رسوله ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم بأذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم».

وأمور كثيرة تثبت بأن هزيمتنا من أنفسنا وأن السنن الكونية لا تتخلف، فهل نعتبر؟!

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

مع القراء

إشراف علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
تتواصل من خلالها مع همومك..
آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية
واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك
وتكتب..
فنحن في الانتظار..

forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٢٣٩٠٦٧

لماذا يا بلاد العرب؟!

قبل أسابيع وقع على مسامعنا الحدث الفاجع، والجرح الذي نزف له العرب، ألا وهو الضربة الصهيونية على أهل غزة التي تسببت في استشهاد ما يزيد عن ١٥٠٠ شهيد، وجرح أكثر من ٥٥٠٠ شخص من أهالي غزة. وبعد هذه الضربة بدأت الشعوب العربية بالتحرك من محيطها إلى خليجها.

إن الشعوب العربية تقوم منددة بالعدوان الفلاني، وبالتجاوزات الفلانية التي لا تعيشها هي، فمثلاً أهل بلد من بلاد الوطن يثورون نصرة لغزة وأهل غزة، في وقت لا يستطيعون أن يفتحوا أفواههم من أجل مشكلة تحصل معهم داخل بلادهم، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أننا معشر العرب والمسلمين نحزن لجرح إخواننا وأهلنا في بلد من بلادنا، ونسينا جروحنا التي نزفت وما زالت تنزف دون أن نحرك ساكناً.

فالآن العرب يرون ضرورة وحدة الصف الفلسطيني، وطي الخلافات الفلسطينية الداخلية، وفتح صفحة بيضاء بينهم لمواجهة العدو الصهيوني، ولكنهم لم يتوصلوا إلى قناعة تؤكد أن وحدة العرب تحول دون ذلهم وهوانهم على العالم أجمع.

وفي خضم هذه الأحداث الساخنة على أرض الواقع ارتفعت الأصوات لأهلنا تحت القصف بالصبر والدعاء، ولكن خفتت الأصوات من أجل دعوة العرب للنهضة والوقوف ضد العدوان الغاشم.

فمن الإشكاليات الحاصلة في بلاد العرب والمسلمين - وإن كانت قديمة ولكن الآن تظهر جلية للعيان - أن فكرنا وحركتنا وعملنا من أجل مدينتنا.. بلدنا.. وطننا في سبات عميق، ولا تستيقظ ضمائرنا إلا عند وقوع المصاب الجلل، فالعرب - ولله الحمد - عندهم من الصبر ما يكفي لتلقي العديد من الضربات، ولكن ليس عندهم ولو قليل من العزم والإرادة والعمل لمواجهة تلك الضربات قبل حدوثها.

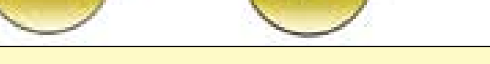
وأصبح العالم العربي في الوقت الحاضر له سمته وطبائعه الواحدة وإن اختلفت بعض الشيء، وهذا يدل على وحدة مبادئنا العربية!! فشعوب العالم العربي والإسلامي على أهبة الاستعداد لتلقي الصدمة تلو الصدمة، كما أنها على استعداد تام لتفهم كل المؤامرات العالمية التي تحاك ضدها، وتستطيع أن تخرج من تلك المؤامرات بتبريرات للقائمين عليها، إلا أنه من الصعب على بلادنا أن تكون عنصراً بارزاً في صنع القرار العالمي، وصوتاً مسموعاً يحسب حسابه في شتى أنحاء العالم، فهذا بعيد المنال عنا في الوقت الراهن.

وبعد كلامي وتصويري لذلك المشهد العربي الإسلامي، لا أريد أن أثبط همة العاملين في بلادنا، وإنما أرجو من كلامي أن نسعى للصحوة والنهضة أيام الحرب والسلم، كما أرجو أن نجد حداً لهواننا وذلنا أمام الأمم الأخرى، وأن نسعى لوحدة العرب والمسلمين بكل طوائفهم ضد الضربات الخارجية، وأن يكون نقاشنا وخلافنا فيما بيننا على الأمور الجوهرية والمفصلية.

وأخيراً فإني أرى أن صوتنا الواحد في وقت السلم سيتحول إعصاراً ضد أعدائنا أثناء الحرب، وعندما يصبح صوتنا وهدفنا في بلاد العرب والإسلام واحداً فإنه لا بد أن يسمع ولا بد للأمم الأخرى أن تحقق مطالبنا إما رهبة منا، أو رغبة في رضانا.

عمار ياسر حمو - سوريا



غزة.. فلسطين.. قمة التحدي

في فلسطين عرف العرب قمة التحدي، وعلى أرض فلسطين سوف يتقرّر المستقبل العربي.. في فلسطين يواجه العرب قضيتهم المصيرية الكبرى، ومع ذلك لا مفر من الإقرار بأننا شعبا وأمة. لا نزال بعيدين عن تحسس خطورة هذه القضية وجوانبها المختلفة والعيش معها إلى المدى المطلوب. وأن نعيش هذه القضية فهذا يعني إلى حد معين، الاطلاع على تاريخها ومتابعة مراحلها ومواكبة خط تطورها لنلتقط من خلال ذلك كل الملامح لصورتها الشاملة. فاستلهام الماضي، اذا ما تم على صورته الصحيحة، يشكل حافزا من حوافز النضال وعاملا من عوامل الثبات والتقدم ، فمعرفة التاريخ شرط أساسي من شروط معرفة النفس، ومعرفة النفس ضرورة لا بد منها لمجابهة التحديات والتغلب عليها. كذلك فإن معرفة الشعوب الثائرة لماضيها والواعية بحاضرها تساعدها على تخطي ذاتها وإحراز النصر في معاركها التاريخية: «الدكتور عبد الوهاب الكيالي.. من كتاب.. تاريخ فلسطين الحديث».

خالد الراوي - لبنان

ما حظ أعضائي؟

ما حظ يدي في الإنفاق في سبيل اللّه؟
وما حظ عيني في النظر إلى ملكوت اللّه؟
وما حظ لساني في الدعوة إلى اللّه؟
وما حظ أذني في الاستماع لآيات اللّه؟
وما حظ رجلي في السعي لبيوت اللّه؟
وأخيراً: ما حظ عقلي في الاستنارة بنور اللّه؟

ما مقدار حبي لرسول اللّهﷺ؟

تعالي يا نفسي، اجلسي وتحاوري معي:

- نفسي.. هل تحبين رسول اللّهﷺ؟
- أين مكانه من قلبك؟
- يا نفسي.. أتعلمين أن المحب متبع للحبيب فهيم اتبعته؟
- يا نفسي، اصدقيني هل حفظت شيئًا من أحاديثه الشَريفة؟
- أيتها النفس.. هل حملت لواء الدعوة إلى ما كان يدعو إليهﷺ؟
- وسؤال الخاتمة: هل فكرت يا نفسي في إنارة القلوب التائهة كما أنارها السراج المنير؟

أحمد حمد أبو سيف

الحجاب معنى ودلالة

إن الفهم القاصر لأحكام الدين وأوامره هو الذي دفع بعضنا إلى الاستهانة بهذه الأحكام بنقدها والانتقاص منها، ولاسيما من هؤلاء الذين يرفعون لواء التنوير المزعوم المعبر عن ذلك الفكر العلماني، الذي يتبنونه والذي يعدونه بديلاً عن الدين في هذا العصر، وذلك لما يؤمنون به من قيم يرونها الأساس للنهضة والتقدم، وهي قيم تتناقض في جوهرها مع ثوابت هذا الدين ومبادئه، ومن هنا جاء هجومهم على الدين من خلال التهجم على هذه الأحكام الربانية، ومن هذه الأحكام على سبيل المثال قضية الحجاب بالنسبة للمرأة المسلمة، فهم يعدونه قضية مظهر وشكل ولا قيمة له، بل إنه في نظرهم يمثل حجاباً على العقل وانغلاقا، وما ذلك إلا لأنهم أغلقوا عقولهم عن فهم قضايا الدين على حقيقتها؛ لكراهيتهم للدين من الأساس.

ولكي نفهم نحن قضية الحجاب يجب أن ننظر إلى الأمر من خلال إدراكنا للمعنى الإيماني العميق الذي تحمله هذه القضية.

فالحجاب في الأساس ليس مجرد قطعة من القماش توضع على الرأس، وإنما الحجاب في حقيقته شعيرة من شعائر الله التي أمر بتعظيمها، كما قال سبحانه في سورة الحج: ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾، وإن كانت الآية قد جاءت في معرض الحديث عن الحج، إلا أنها تشمل في معناها كل أحكام الله التي يجب أن تعظم، وهذا التعظيم لن يتأتى إلا إذا كان القلب تعمره التقوى، أي إن تعظيمنا لشعائر الله هو الدلالة الحقيقية على وجود التقوى لله في القلب، وهذه التقوى هي أساس الاستقامة في هذه الحياة.

ومن هنا نفهم أيضاً العلاقة بين الحجاب بوصفه معنى، وبين دلالته على الاستقامة الحقيقية؛لأننا نجد بعض المسلمات يفصلن بين المظهر الملتزم وبين سلوكهن الذي يكون بعيداً عن الالتزام، وهنا يسقط الحجاب بوصفه معنى، ولا يكون إلا مظهراً لا يعبر عن حقيقة قلبية.

إذاً فالعيب هنا ليس في الحجاب أو أنه لا تأثير له، ولكن العيب في سقوط معناه الحقيقي داخل القلب.

سامح أحمد البهنسي - مصر

مجلس الوزراء يستعرض خطط مواجهة الأزمة الاقتصادية

عقد مجلس الوزراء اجتماعه الأسبوعي برئاسة سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح.

وفي إطار الاهتمام الكبير الذي توليه الحكومة لمتابعة تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية واحتواء آثارها وإفرازاتها السلبية على الاقتصاد الوطني استعرض المجلس في مستهل اجتماعه تقريراً مقدماً من بنك الكويت المركزي متضمناً خطط الفريق الاقتصادي المكلف بمتابعة تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية وانعكاساتها على الوضع الاقتصادي في البلاد، والتصورات المقترحة بشأن تعزيز الاستقرار المالي في الاقتصاد الوطني، واستمع بهذا الصدد إلى شرح قدمه محافظ بنك الكويت المركزي الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح رئيس الفريق؛ حيث تناول التدابير والخطوات الوقائية والعلاجية المقترحة في هذا الشأن بما يكفل دعم الجهود التي يقوم بها الفريق الاقتصادي لتحقيق الغايات المنشودة.

رحلة جوية سادسة من المساعدات الكويتية إلى غزة

أعلنت جمعية الهلال الأحمر الكويتي أنها واصلت تقديم مساعداتها لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة عبر إرسال الرحلة السادسة جوا من المساعدات المختلفة.

وقالت الجمعية: إن هذه الرحلة جزء من جسر إحدى طائرات القوة الجوية الكويتية بوزارة الدفاع لمطار العريش المصري لإيصال حمولتها مباشرة للجانب الفلسطيني في رفح في قطاع غزة.

لجنة برلمانية للتحقيق في المشاريع النفطية

وقع اختيار مجلس الأمة على أوسط الحلول، وذلك بموافقة غالبية أعضائه على إقرار مقترح التحقيق الذي تبنته الحكومة من بين ثلاثة اقتراحات مقدمة بهذا الشأن.

ويقضي الاقتراح بصورته النهائية بتشكيل لجنة تتكون من خمسة أعضاء للتحقيق فيما أثير من جدل حول مشروع «الداو كيميكال»، ومشروع المصفاة الرابعة وقرار مؤسسة البترول بخصم نسبة ٢٥٪ من إيراداتها وعدم توريدها إلى الخزانة العامة للدولة.

صندوق لتوطين العمل الخيري يبدأ بمجمع لتأهيل المدمنين

باكورة أعمال فريق توطين العمل الخيري ستكون تنفيذ مجمع متكامل لإعادة المدمنين التائبين، قيمته ثلاثة ملايين دينار، وهو جزء من صندوق سينشأ لاحقا يتولاه مجلس إدارة لاستقبال المساهمات المالية «لإقامة مشاريع خيرية داخل البلاد».

وكانت اللجنة المشتركة لتنظيم العمل الخيري التي تضم وزارة الشؤون ولجنة خيرية، قررت في اجتماعها الأسبوع الماضي إعادة تفعيل فريق منبثق عنها يعمل على توطين العمل الخيري.

وذكر مدير إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات في وزارة الشؤون ناصر العمار أن مشروع مجمع المدمنين التائبين يتطلب توفير قطعة أرض، إلى جانب موازنة لتجهيزه بالأجهزة الطبية وكوادر الخدمات الطبية والنفسية والاجتماعية.

٣١ مليون دينار لتطوير الخدمات البريدية في البلاد حتى ٢٠١٢

كشف مصدر مطلع في وزارة المواصلات عن وجود مشروع لتطوير الخدمات البريدية في الكويت بكلفة إجمالية قدرها ٣١ مليون دينار تتضمن توفير الأجهزة والبرامج الخاصة بها والصيانة؛ لمواكبة التطور الحاصل في الخدمات البريدية في العالم وفقاً لخطة الوزارة حتى عام ٢٠١٢.

الكندري يدعو لملاحقة تجار الإقامات الذين أساؤوا للكويت

دعا النائب د. محمد الكندري إلى ملاحقة تجار الإقامات الذين أساؤوا إلى الكويت إساءه بالغة وكانوا سبباً في إدراجها ضمن الدول المتاجرة بالبشر، فضلاً عن انتهاكهم لحقوق الإنسان ومتاجرتهم بالإقامات؛ الأمر الذي يشكل خطورة بالغة على الجانب الأمني والإنساني والاجتماعي وغيرها من الجوانب.

وأكد الكندري ضرورة تفعيل الدور الرقابي والإشرافي لكل الجهات المعنية وخصوصاً وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ووزارة التجارة وكذلك وزارة الداخلية ممثلة بالإدارة العامة للهجرة.

كما شدد على ضرورة أن يتم تعديل الكثير من الإجراءات وكذلك اللوائح والقوانين لتكون كفيلة بردع هؤلاء الذين يتاجرون بالإقامات.

رئيس الوزراء: الكويت عادت لسابق عهدها

الخرافي: القمة الاقتصادية أثبتت قدرة الأمير على لم الشمل العربي

أشاد مجلس الأمة بالنجاحات التي حققها سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في قمة الكويت الاقتصادية والتنموية والاجتماعية العربية، ولاسيما توحيد سموه للصف العربي، واصفا ذلك بأنه «مفخرة للجميع».

وقال رئيس المجلس جاسم الخرافي في مستهل جلسة مجلس الأمة العادية: «أود باسمي وباسمكم جميعاً أن نتقدم إلى سمو أمير البلاد بالشكر الجزيل على نجاح هذه القمة وما تحقق فيها».

وأضاف أن «نجاح سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد في لم الشمل العربي كان مفخرة لنا جميعاً»، مؤكداً أهمية ذلك في توحيد الكلمة العربية والعمل العربي لمواجهة العدو المشترك.

وأشار إلى أن الكويت «هذه الدولة الصغيرة» أكدت للعالم أجمع أنها «استطاعت بحكمة أميرها» سمو الشيخ صباح الأحمد تحقيق النجاح في عقد القمة رغم الصعوبات التي واجهت عقدها.

بدوره أشاد سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح بما قام به سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد خلال القمة.

وقال سمو الشيخ ناصر المحمد: إن «الكويت عادة إلى سابق عهدها وستكون دائماً في المقدمة».

منتدى القلم النسائي يقيم محاضرة "الجودة الشخصية"

كتبت: مشاعل عبدالرحمن

ضمن فعاليات التأهيل لعضواته أقام منتدى القلم النسائي، وبالتنسيق مع شركة استشارات هيام الجاسم التربوية، في ملتقى الثلاثاء ٢٧/١/٢٠٠٩ محاضرة بعنوان: «الجودة الشخصية»، ألقتها الأستاذة الفاضلة فاطمة العجمي المدربة المساعدة في ثانوية الروضة ومدرب معتمد، تطرقت خلالها للمحاور التالية ضمن حوار مفتوح مع العضوات: تطرقت لمعني «الجودة الشخصية» وخصائصها وأبعادها، وأوضحت نموذجا لتلك الجودة وكيفية مراجعة كل فرد لجودته الشخصية..

وأوضحت الأستاذة المحاضرة أن الجودة الشخصية هي الدرجة التي يعبر عندها الفرد عن سمات الشخصية الإيجابية، ويمارس علاقات إنسانية راقية، ويظهر أداء متميزا في العمل.

وقد تابعت المحاضرة حديثها بذكر أبعاد الشخصية الإيجابية التي منها: التمتع بتقدير عال للذات، تملك القدرة على ممارسة المسؤولية الشخصية، ولديها قدرة فائقة على الانضباط الذاتي، وتتميز بالمثابرة ولديها مرونة عالية في تقبل النقد البناء، لبقة في حديثها، أنيقة في لباسها حسنة المظهر، تظهر الاهتمام بالآخرين.

كما بينت الأستاذة أن من سمات من يملك «الجودة الشخصية» أنك تجد أداءه فائقا ومتميزا ومتقنا من دون الآخرين.

هذا وفي نهاية المحاضرة وزعت الأستاذة العجمي نماذج اختبارات لقياس «الجودة الشخصية» على عضوات المنتدى ، وفي ختام ملتقى المنتدى تم تقديم هدية ودرع تذكارية من رئيسة المنتدى للأستاذة؛ تقديرا وعرفانا لجهودها وتعاونها في إلقاء المحاضرة.

مفهوم الشفاعة عند أهـــل الســـنة (٢/٢)

بقلم: فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

شفاعة النبيﷺ:

إذا تقرر هذا فينبغي النظر في نصوص الشرع الخاصة بشفاعة رسول اللهﷺ.

ففي الحياة الدنيا طلب الصحابة إلى رسول اللهﷺ أن يدعو لهم وهو معنى أن يشفع لهم، وهذا لا ينازع فيه أحد، وإنما الشأن في طلب الشفاعة منه بعد موته، وأهل السنة مجمعون في القرون الثلاثة المفضلة على أمرين:

الأول: عدم مشروعية طلب الشفاعة منه في قبره، وإنما ظهر خلاف من خالف من شذّاذ الناس بعد نشاط الدعوات الباطنية كالإسماعلية والفاطمية، ومن تأثر بها كالموسوية الجعفرية وشبهها، فروجوا هذا في الناس، فأشكل على بعضهم.

فقد كان المسلمون في القرون الثلاثة المفضلة لا يعرفون طلب الشفاعة منه بسؤاله إياها، بل مضى الخلفاء الراشدون ولم يسأل أحد منهم نبي الله الشفاعة بعد موته، ولو كانت مشروعة لكانوا أحرص عليها، ولم يتركوا طلبها منه بعد موته.

فلو لم يكن تغير نوع الحياة له أثر عندهم لما تركوا ذلك، وكذلك مضى التابعون وتابعوهم بإحسان وتابعوهم، حتى نشطت الدعوات الباطنية التي تسترت بالتشيع لأهل بيت النبيﷺ، بل إنهم ألفوا الكتب باسمهم، وهذا ظاهر لمن درس حركة إخوان الصفا والعبيديين (الفاطميين)، وكلها باطنية إسماعيلية، شعارهم التشيع لأهل البيت بزعمهم، وهم أول من أحدث الكذب في النسب إلى آل البيت، رضي الله عنهم.

فالمقصود من هذا أن الاستشفاع بالنبيﷺ بسؤاله الشفاعة بعد موته محدث أحدثه الباطنيون.

الثاني: وهو الأهم، أن أهل السنة مجمعون أن للنبيﷺ أنواعاً من الشفاعة يشفع بها، ولم يذكروا منها طلبها إليه في قبره، بل كلها يوم القيامة.

فينبغي تأمل هذا، ومن خالف إجماع أهل السنة فليس منهم.

وبرهان هذا الإجمال الذي قدم أن رسول اللهﷺ أخبر أنه: «أول شافع، وأول مشفع» أخرجه مسلم (٥٩/٧). وهذه الشفاعة هي الشفاعة العظمى لأهل الموقف، بالنص والإجماع.

فهذا قوله نحكّمه على من ادعى محبته وتصديقه، فقولهﷺ: «أنا أول شافع، وأول مشفع» يقتضي أولوية مطلقة لا استثناء فيها، على كل من قامت قيامته.

ومن زعم أنه بعد موته في قبره يشفع، وأن الصالحين يشفعون بعد موتهم وهم في قبورهم؛ فلا معنى لقوله: «أنا أول شافع» عند ذاك الزاعم؛ إذ لو كان النبيﷺ يشفع في قبره لكان يشفع من حين موته إلى أن ينفخ في الصور، وحينئذ فلا معنى لقوله: «أنا أول»؛ إذ لو كان يشفع في قبره لانتفى تخصيصه بهذه الفضيلة يوم القيامة!

فإذا كان في حياته يشفع لهم بالدعاء، وبعد موته يشفع، وبعد قيام قيامة الناس يشفع، فأي معنى لقولهﷺ: « أنا أول شافع»؟! فهو على هذا الفرض مستديم الشفاعة، ودائم قبولها منه عند أولئك الزاعمين، وإذا كان كذلك فأي فائدة من إنشاء هذا الخبر أنه أول شافع وأول مشفع؟! فتدبر هذا فإنه مفيد لمن أراد الله به خيراً.

فأهل السنة المتمسكون بما كان عليه الصحابة يطلبون في حال موت النبيﷺ الشفاعة إلى الله، ويسألون الله أن يشفع فيهم نبيهﷺ، وطلبهم هذا يكون بأمرين:

الأول: الاستقامة على تحقيق كلمة التوحيد «لا إله إلا الله»، وفهم معناها، والعمل بمقتضاها، ومخالفة معتقدات مشركي العرب وأشباههم ممن قالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ «الزمر: ٣»، وممن قالوا: ﴿هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ﴾ «يونس: ١٨»، يشيرون إلى أوثانهم التي مثلوها بصور الأنبياء والصالحين.

الثاني: التضرع والاستكانة بين يدي الله في أوقات الإجابة والأسحار أن يمنّ عليهم بالاستقامة على التوحيد، ويثبتهم عليه، وأن يشفع فيهم نبي الله محمداًﷺ حين يأخذ الناس الكرب؛ فيكون أول شافع وأول مشفع.

اللهم، أنلنا شفاعته، واجعلنا ممن شفعته فيهم، ولا تحرمنا هذه الشفاعة، ونسألك الثبات على التوحيد، والعزيمة على الرشد.

وبهذين الأمرين يكون أهل الحق والسنة قد أخذوا بقوله: «لكل نبي دعوة مستجابة، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فهي نائلة إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئاً» متفق عليه.

وهو تفسير لقولهﷺ لأبي هريرة: «أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله، خالصاً من قبل نفسه» متفق عليه.

فأهل الحق أخذوا وأعملوا القولين، ولم يحرفوا أحد القولين عن مراد الله؛ فاهتدوا، فزادهم هدى وآتاهم تقواهم.

الأرواح بعد الموت

بقلم: د. أميـــر الحـــداد

بلغني أن شقيقتي الكبرى - وكان بمعيتها جميع الأخوات وقفت عند رأس عمتي بعد أن غُسّلت.. وقبل أن يغطوا وجهها بالكفن.. وأخذت تناديها وتخاطبها.

- عمتي.. نحن جميعاً حولك.. نشهد لك بالخير... عمتي كلنا معك، فلا تستوحشي.. ولا تخافي.. عمتي لطالما أحببت العمرة والبلد الحرام.. نحن نشهد لك.

وكان الجميع حولها.. منصتة.. غير مؤيد ولا معارض.

التقيتها عند الوالدة بعد أيام العزاء.. بعد التحية.. وقبل أن تأخذ مجلسها..

- ما هذا الذي بلغني عنك؟

- ما الذي بلغك؟

أخبرتها...

- ألا يسمع الميت من حوله قبل أن يُدفن.. بل إنه يفتح عينه ليرى من حوله للمرة الأخيرة وتبقى عينه مفتوحة حتى تغمضها.. وهكذا كان مع عمتي... وأيضاً خالتي أم زوجي.

- ومن أين أتيت بهذا العلم.. الغيبي؟!

ترددت.. وبصوت غير جازم.

- من الواقع..

- أختاه.. هذه الغيبيات لا نقول بها إلا بدليل ولا نتوهم أموراً وكأنها حقائق.. أولا تغميض الميت ورد فيه حديث صحيح عن أم سلمة: دخل رسول اللهﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال: «إن الروح إذا قبض تبعه البصر» رواه مسلم.

والروح من الأمور التي استأثر الله بتفاصيل علمها.. وأعلمنا سبحانه شيئاً قليلاً عنه.. وأما سماع الميت فلم يثبت إلا في حديث البخاري عندما خاطب الرسولﷺ جيف من قتل من الكفار: «يا أباجهل بن هشام يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة يا وليد بن عتبة.. أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فقال عمر يا رسول الله.. وهل يسمعون؟ يقول الله عز وجل: ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾ فقال رسول اللهﷺ : «والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم»» فهذه حادثة خاصة.. ولم يكلم النبيﷺ غيرهم ولاسيما من موتى المسلمين بعد وفاتهم.. ومر بنا وفاة أبي سلمة والحديث الآخر.. أيضاً في صحيح مسلم: «إن الميت ليسمع قرع نعالهم إذا انصرفوا»، وهذا مع بداية السؤال؛ حيث تُرد إليه روحه فيأتيه الملكان فيسألانه... متفق عليه.. ثم بعد السؤال

قاطعتني.. وكان بقية من في المجلس يستمعون..

- فأين تكون الروح بعد ذلك؟

- للعلماء أقوال.. وأقربها للصواب - إن شاء الله- أن أرواح المؤمنين يتفاوت مكانها حسب حال صاحبها.. بعضها في أفنية القبور.. وبعضها بين السماء والأرض وبعضها في السموات وبعضها في الجنة.. كما في حديث النبيﷺ : «إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في الجنة حتى يبعثه الله إلى جسده يوم يبعثه» مالك في الموطأ (صححه الألباني).

قاطعتني..

- أليس ذلك للشهيد؟!

- في الشهداء حديث في صحيح مسلم وغيره: «أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل».. فهؤلاء في درجة أعلى.

أما أرواح الكفار.. ففي (أسفل سافلين).. وفي (سجين).. كما في الحديث.. في خروج روح الكافر «فتخرج كأنتن ريح جيفة حتى يأتون به باب الأرض فيقولون ما أنتن هذه الريح حتى يأتون به أرواح الكفار».. النسائي وابن حبان (السلسلة الصحيحة).

فهذه أماكن الأرواح حتى يوم القيامة، ثم تجمع في بوق وتنفخ، فترجع كل روح إلى جسدها.. وإلى ذلك الحين تكون متصلة بالجسد.. في حياة البرزخ بصورة غيبية لا يعلمها إلا الله.. وذلك أن عذاب القبر يقع على الروح والجسد.. وكذلك نعيمه.

طلال الظفيري:
الاشتغال بالقرآن من أفضل العبادات ومن أعظم القربات إلى الله تعالى





حاوره: علاء الدين مصطفى

نسوق تلك المقولة ، ونعرض هذه الصورة؛ لنبين للناس وللقراء أن كتاب الله – عز وجل – يتحقق فيه دعاء المسلمين: «اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء أحزاننا وهمومنا»، «الفرقان» التقت طلال محسن الظفيري رئيس مركز التراث في جمعية إحياء التراث الإسلامي وأجرت معه هذا الحوار:

■ هل يمكن في بداية حوارنا أن نتعرف على مركز التراث؟

● أنشئ مركز التراث لحفظ القرآن الكريم في جمعية إحياء التراث الإسلامي – فرع الجهراء – في عام ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م؛ انطلاقا من قول الله جل وعلا: ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور﴾. تحت إشراف الشيخ حمد صالح الأمير –حفظه الله – فمنذ أن تأسس هذا المركز وهو يسعى للاهتمام بأجيال المسلمين من خلال متابعة الناشئة الصغار وتربيتهم تربية قرآنية من خلال مناهج ثابتة ويسيرة، فخلال هذه السنوات دأبت اللجنة على تحقيق أهدافها، فقامت بتخريج العديد من حفظة كتاب الله من أبنائنا عبر مراحل متعددة وبرامج كاملة ويومية، وكان المحك الحقيقي ليس الاكتفاء بتحقيق هذا الهدف، بل إن اللجنة تجنى ثمار هذا العمل الطيب حينما ترى خريجيها من الحفظة يشاركون في مسابقات محلية لحفظ القرآن الكريم في دولة الكويت فيحققون المراكز العليا، فإن دل هذا على شيء فإنما يدل على الأسس الصحيحة التي يقوم عليها هذا المركز والعمل على ترسيخها على مدى السنوات الماضية، ورغم أنه قد طرأ على إدارة المركز تغيير وتدوير في السنوات الماضية إلا أن الهدف ظل ثابتا ومستمرا في تربية جيل قرآني مسلم يتم غرس القيم النبيلة والتعاليم الإسلامية الصحيحة في قلبه وفي واقع حياته. كما أن هؤلاء الخريجين الذين ساهم في تخريجهم المركز منهم من أصبح من الدعاة والمربين الأفاضل الخادمين للدين الإسلامي الحنيف.



إقامة الحلقات القرآنية في مجتمعنا ضرورة شرعية لبناء جيل قرآني ينفع أهله وأمته.

من أهم أهدافنا: أن نضع اللبنة الأولى للعالم، والداعية والمربي الخادم لدينه وأمته

أوغادين

■ من خلال عملكم في لجنة متخصصه في الاهتمام بكتاب الله تلاوة وحفظا وتجويدا، كيف وجدت الإقبال على حفظ كتاب الله في الدول الفقيرة التي يجاهد الفرد فيها من أجل قوت يومه؟

● الحمد لله، لا يوجد مكان من المعمورة حتى في الأماكن الأشد فقرا، إلا وتجد من يهتم بكتاب الله عز وجل تعلّما وتعليما وحفظا وتلاوة، فالإقبال عليه مشاهد في كل بقاع الدنيا من صغار وكبار، ذكور وإناث. وفي «أوغادين» إحدى الأراضي الصومالية التي لا تزال تحت الاحتلال الأثيوبي، أطفال صغار من بنين وبنات يتحدّون الحروب والصراعات والجوع والفقر، فينتقلون من قرية إلى قرية يوميا، في ظل الأخطار المحدقة بهم؛ ليحفظوا آية من كتاب الله عز وجل؛ لأنهم يحبون كتاب الله ويعشقون حلقات القرآن التي لا ينقصها شيء سوى مصحف يقرؤون فيه!

بلادنا الحبيبة

■ من أين تحصلون على الدعم لهذه الحلقات؟

● في بلادنا الحبيبة التي أنفقت جهدها في دعم كتاب الله عز وجل وتوفير السبل المناسبة لحفظه من نشر للمصاحف، ودعم لحلقات القرآن الكريم، وتهيئة الدعاة والمعلمين، فضلا عن دور المؤسسات الخيرية التي أصبحت حلقات القرآن محور عملها، ومنها «مركز التراث» لتحفيظ القرآن الكريم التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي – فرع الجهراء – الذي يعد القرآن الكريم وعلومه من أهم محاور عمله منذ تأسيسه، ويشرف عليه مجموعة من المحفظين المتميزين .

الأهداف

■ ما أهم أهدافكم التي تسعون إليها في مركز التراث؟

● من أهم أهداف مركز التراث لتحفيظ القرآن الكريم: الاهتمام بأجيال المسلمين، من خلال متابعة الناشئة الصغار، وتربيتهم تربية قرآنية من خلال مناهج ثابتة ويسيرة. ولا شك أن تربية جيل قرآني مسلم هدف نسعى له لتحقيق رفعة أمة الإسلام ، ولنفع أوطاننا وأهلنا . أيضا من أهداف المركز غرس القيم والتعاليم الإسلامية الصحيحة في قلوب أبنائنا، ولاسيما أنهم يتعرضون يوميا لموجة من تيارات خارج نطاق الأسرة تؤثر في قيمهم وسلوكهم. كذلك من أهداف المركز الذي يعد هدفا حيويا ونابضا هو إتقان حفظ القرآن الكريم كاملا ومجودا، ومتابعة طلاب الحلقات، وهذا الهدف –تحديدا– إن تحقق – بإذن الله – سوف نضع اللبنة الأولى للعالم، والداعية،

أقمنا دورات قرآنية مكثفة وموزعة على أكثر من ١٢ حلقة داخل الكويت.

والمربي، والخادم لدينه وأمته.

إنجازات

■ من المعروف أنكم تقومون بعمل عظيم، فما الذي تسعون إليه بوصفكم لجنة متخصصة، وما الإنجازات التي حققتموها من خلال مركز التراث؟

● نحن في هذا العمل نقتفي سيرة النبيﷺ في تعليم القرآن الكريم؛ فإن أول وظيفة للنبي – عليه الصلاة والسلام – كانت تعليم القرآن؛ إذ يقول الله – عز وجل – في كتابه الكريم ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾، فالقيام بهذه المهمة شرف لا يعلوه شرف؛ ففيها تنفيذ للوصية بهذا القرآن الكريم، وتكريس لـ «خيرية» الأمة في الإقبال على حفظ كتاب الله عز وجل؛ لقول النبيﷺ: «خيركم من تعلّم القرآن وعلمه».

إن الإقبال على حفظ كتاب الله عز وجل وتعلمه في هذا العصر نراه يسير بثبات وتزايد، والحلقات التي يشرف عليها مركز التراث تؤكد هذه الحقيقة، فإقبال الأسر من أهالي الجهراء، والتزامهم يوميا مع أبنائهم في الحضور، وكذلك انضباط الأبناء في الحلقات معنا منذ سنوات عديدة ينبئ عن المجتمع الكويتي ومنهم أهالي الجهراء الذين لا يألون جهدا في العناية بكتاب الله عز وجل، ليس هنا بمستغرب على هذا المجتمع المسلم الذي تشكل الأسرة في الجهراء جزء منه، وامتدادا لتاريخ الأمة الإسلامية، التي اهتمت بالقرآن حفظا، وتدبرا، ونشرا؛ الأمر الذي ساعدنا في إقامة الحلقات القرآنية في مجتمعنا بوصفها ضرورة شرعية لبناء جيل قرآني ينفع أهله وأمته.

نقوم بتخفيف الأعباء عن الأسر في الجهراء فنملأ فراغ الأبناء بما هو مفيد.

نادي الفتية الصيفي.. برد وسلام

■ ما الخدمات الذي تقدمونها لأبناء الشعب الكويتي في هذا المجال؟

● يساهم مركز التراث لتحفيظ القرآن الكريم في حفظ أوقات أبنائنا خلال الإجازة الصيفية وحمايتهم من الفراغ الناشئ عن العطلات المدرسية، فيقوم المركز باستقطاب العديد من أبنائنا الطلاب ودمجهم في حلقات القرآن الكريم، وإقامة دورات قرآنية مكثفة، وموزعة على أكثر من ١٣ حلقة في داخل وخارج المركز. كما يقوم المركز بتنظيم المسابقات الصيفية المتخصصة في القرآن الكريم ، التي تشهد إقبالا واسعا ومتزايدا.

ويؤكد الظفيري حرص المركز بالتعاون مع لجنة الدعوة والإرشاد على تقديم برامج متكاملة لأبنائنا خلال فترة الصيف نراعي فيها الجوانب الدينية والترويحية، وذلك بتجهيز نادي: «الفتية الصيفي»؛ ذلك النادي الذي تتميز به جمعية إحياء التراث الإسلامي منذ سنوات طويلة بفضل من الله، تقام فيه أنشطة ترفيهية تحمي أبناءنا من جوانب ترفيهية بعيدة كل البعد عن الضوابط الشرعية ، ففي نادي الفتية نراعي الجوانب السلوكية والأخلاقية، ونغرسها في الطلبة، ونسعى في هذا النادي إلى تحقيق هدف التعاون وغرس الأخوة والمحبة بين أبناء المسلمين، والنادي الصيفي يعد صمام أمان في الصيف؛ حيث نقوم بتخفيف الأعباء عن الأسر في الجهراء فنملأ فراغ الأبناء بما هو مفيد، وذلك بتخصيص يومين في الأسبوع لزيارة الأماكن السياحية في دولة الكويت.

الدمخي: قدمنا توصية لعمل موسوعة خاصة عن حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية

ثمن رئيس مجلس إدارة جمعية مقومات حقوق الإنسان الدكتور عادل الدمخي مبادرة وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية حسين الحريتي على ترشيحه جمعية مقومات حقوق الإنسان للمشاركة مع وفد دولة الكويت لحضور المؤتمر الذي انعقد بالدوحة بدولة قطر الشقيقة بعنوان: «المؤتمر العربي الأول لحقوق الإنسان» الذي شارك فيه أمين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى ووزراء العدل وحقوق الإنسان في الدول العربية بدعوة وتنظيم من اللجنة الوطنية القطرية لحقوق الإنسان من أجل الترويج للميثاق العربي لحقوق الإنسان؛ حيث تم مناقشة سبل وآليات تفعيل الميثاق العربي الذي يتضمن ٥٣ مادة، باعتباره الوثيقة الأساس لحقوق الإنسان على المستوى العربي الذي صادقت عليه تسع دول عربية ودخل حيز التنفيذ.

وأشار الدمخي إلى أن ورش العمل التي شارك فيها ممثلون عن ٢٢ دولة عربية ودارت على فترة يومين كاملين نتج عنها العديد من التوصيات والأفكار المهمة والمؤثرة في مستقبل حقوق الإنسان بالوطن العربي، ولا سيما فيما يتعلق بمسودة خطة العمل الخمسية التي أعدتها جامعة الدول العربية للأعوام من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٣ بشأن تعزيز حقوق الإنسان بالعالم العربي وتمكينها وحمايتها وتكريسها.

هذا ومن خلال ورشتي عمل شارك بهما رئيس الجمعية د.عادل الدمخي ومديرها فهد الضاعن لمناقشة محور التمكين، تم تقديم مجموعة من التوصيات التي لاقت ترحيبا من المشاركين كونها توصيات تصيب الهدف المنشود لتمكين حقوق الإنسان وحمايتها، وهذه التوصيات هي :

التوصية الأولى: مشروع عمل موسوعة خاصة عن حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية؛ حيث بين الدمخي أن هذه الموسوعة يجب أن تكون نوعية لتضم كل فئات الإنسان وحقوقه من طفل، وامرأة، ورجل، وعامل، ومدير.. إلخ، وتنبني على القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة، والكتب المعتمدة في المذاهب الإسلامية، ويعمل عليها متخصصون أكاديميون، وتصرف نفقاتها وتمويلها من الأوقاف الإسلامية وتبرعات الدول والقطاع الخاص، وقد تقوم برعايتها وزارة أوقاف دولة من الدول الإسلامية وتقوم بنشرها في العالم من أجل ترسيخ وتمكين حقوق الإنسان ولا سيما أن ديباجة الميثاق العربي لحقوق الإنسان أخذت في الاعتبار إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام – الدستور الذي تعمل من خلاله جمعية المقومات – بل تشير وتؤكد ديباجة الميثاق العربي على "المبادئ الخالدة للدين الإسلامي الحنيف والديانات السماوية الأخرى في الأخوة والمساواة والتسامح بين البشر"، بناءً على أن أي خطة لتمكين ميثاق حقوق الإنسان العربي لا ينبغي أن تتجاوز الموروث الحضاري والشريعة الإسلامية ولاسيما في ترسيخ هذه الحقوق في ضميره التاريخي والديني والنفسي.

التوصية الثانية : عمل اتحاد عربي لمنظمات حقوق الإنسان في المجتمع المدني، وفي هذا السياق قال الدمخي: "إننا نرى أن المنظمات المجتمع المدني ليس لها دور كبير في قرارات حقوق الإنسان ولجنته في الجامعة العربية ، وكي يفعل الميثاق العربي وتمكين منظومة حقوق الإنسان في المجتمع العربي لابد من تفعيل وإشراك منظمات المجتمع المدني في هذا الشأن من خلال عمل اتحاد لهذه المنظمات المشهرة رسمياً في بلادها تحت مظلة الجامعة العربية ، ويكون لها مجلس منتخب ، ويكون لرئيسها مشاركة في اللجنة الخاصة بحقوق الإنسان والميثاق العربي لحقوق الإنسان، وتكون مثل هذه المنظمات أو الاتحاد قوية وإقليمية، ويكون لها اعتبار بتقاريرها وبحوثها في العالم العربي والعالمي، ولا سيما فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين والأقليات والجاليات الإسلامية في الدول الغربية والأوروبية ".

التوصية الثالثة : تمكين الميثاق العربي من خلال الدور الإعلامي بشتى صوره، وفي هذا الشأن أكد الدمخي على أن مشاركة الإعلام بأنواعه في القطاعين الخاص والعام، وكذلك مشاركة الجهات الثقافية بأنواعها ولاسيما خطباء المساجد ومشايخ العلم وأصحاب الرأي والفكر، ستساهم مساهمة كبيرة وفاعلة في تمكين الميثاق العربي لحقوق الإنسان.

ووجه الدمخي كلمة شكر وعرفان لرئيس وأعضاء اللجنة الوطنية القطرية لحقوق الإنسان على تنظيم هذا المؤتمر الذي كان بمنزلة رسالة واضحة لكل من يحاول أن يفرض على المجتمعات العربية والإسلامية أجندة خارجية بذريعة حقوق الإنسان، مفادها أننا بات بإمكاننا الاستغناء عن أي اتفاقيات ومعاهدات لا تراعي الضوابط والثوابت الإسلامية، وما الميثاق العربي إلا دليل ملموس على ذلك، وقد آن الأوان للمجتمعات الإسلامية والعربية بما تملك من مقومات وخبرات أن يكون لها مرجع حقوقي تحتكم إليه في قضايا حقوق الإنسان، بدل الاستقواء بالمواثيق الخارجية التي أثبتت عجزها وضعفها كما رأينا جميعا في العدوان الصهيوني على غزة.

أكد أن آلة الحرب لا تصمد أمام قوة الإيمان

إمام الحرم الشيخ صالح آل طالب:

لقد تجلت في أحداث غزة مظاهر النصر والعزة والصبر والثبات



■ ينتصر الإيمان ويعجز الباغي عن تحقيق الأهداف

أكد فضيلة الشيخ صالح آل طالب الآثار الخطيرة التي خلفتها حرب غزة، مشيرا إلى أنها أسقطت أقنعة كثير من المنظمات الدولية وزيف شعاراتها، وقال في خطبة الجمعة: الحرب على غزة لم تكن كسائر الحروب، بل كانت خرقاً صارخاً لكل معاني الإنسانية ومصادرة للقيم والأخلاق.. وليس المقام مقام توصيف، وقد رأى العالم أبشع معاني الفتك والتدمير والقتل والإبادة من ترسانة حربية هائلة وأسلحة محرمة وتدمير جماعيّ يدُكُّ المدن ويهلك الحرث والنسل.. لا يفرِّق بين الأم والطفل والمدرسة والمسجد والبيوت والمستشفيات.. حرب مجنونة تبرأت من كل معاني الرحمة والعقل.. ولقد رأى الجميع ما تقشعر له الأبدان من آثار القتل والعدوان كله على شعب أعزل محبوس محاصر، والنتيجة دمارٌ هائل وآلاف القتلى والجرحى.. كل ذلك تحت سمع العالم وبصره في حادثة أحرجت منظمات العالم الدولية وأسقطت الأقنعة وكشفت زيف الشعارات.

وأضاف فضيلته: الدماء والأشلاء والنفوس والأرواح لها ثمنٌ يجب ألا يضيع.. التضحيات الجسيمة التي قدمتها وتقدمها غزة لم تكن بدون ثمن ويجب ألا تذهب هدراً.. والموقف اليوم موقف قطافٍ واستثمار ومحاسبة ومراجعة لا موقف بكاء وتلاوم.. إن في أعطاف المحن منحاً: ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٦)، ﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (البقرة: ٢٥٣).

وقال أيضاً: بالرغم من كل هذه الجراحات فإن فيما أجراه الله وقدره حكماً بالغةً وآيات باهرة ودروسًا وعظات وإخفاقات ونجاحات، وإيقاظاً للمسلمين ووعيًا بحقائق يجب أن يكون لوعي المسلمين بها أبلغ الأثر في حياتهم الحاضرة والمستقبلة، ومن هذه الحقائق أيها المسلمون: أن الإيمان أقوى من كل قوى البشر، وأن الميزان ليس بكثرة العدد وقوة العُدد: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ﴾ (البقرة: ٢٤٩).. الميزان: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ﴾ (آل عمران: ١٦٠).

وأشار فضيلته إلى الدور المهم الذي يؤديه الإيمان في الصمود أمام قوى الشر؛ حيث قال: شعب غزة المحاصر ظل مدة طويلة يتعرض لأقصى العقوبات الاقتصادية والحصار الخانق حتى في رغيف الخبز، استطاع أن يصمد أمام جيش مدجج بأحدث ما وصلت إليه آلة الحرب من تكنولوجيا القتل والتدمير.. مع تجاوز أخلاقيات الحروب، ومع ذلك ينتصر الإيمان ويعجز الباغي عن تحقيق الأهداف ويتقهقر الغاصبون: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ (الأحزاب: ٢٥).

إن آلة الحرب لا تصمد أمام قوة الإيمان، ولا يمكن هزيمة الشعوب، وإذا تذكر المسلم: ﴿إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى﴾ (التوبة: ١١١).. استطاع أن يقاوم كل قوى العدوان، إنه الإيمان.. وبالإيمان وحده تنتصر الأمة.

وحول ما تحقق من نصر لأهل غزة قال فضيلته: لقد تجلت في أحداث غزة مظاهر النصر والعزة والصبر والثبات.. صفات الأنبياء وأتباع الرسل الأصفياء لا يقوى عليها الأدعياء.. منذ احتلال فلسطين ومذابح دير ياسين والمرابطون في أكناف بيت المقدس صابرون صامدون ما هانوا ولا استكانوا: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٦- ١٤٨).

وفي هذه الأحداث أيها المسلمون إعلان هوية الأمة.. حين يستنصر بالله ويقاتل باسم الله ويلفظ الشهيد أنفاسه بتوحيد الله ويصرخ الجميع: «حسبنا الله».. الصبر والصمود والإيمان والثبات هو حقيقة النصر، وحين انكسر المسلمون في أُحُد قال الله – عز وجل – لهم: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾، فما هذا العلو؟ إنه الاستعلاء بالثبات على المبادئ وإن كثرت الجراحات.

■ لم يسجل التاريخ قضية تجمعت فيها الأحقاد العالمية وبرزت فيها المتناقضات الدولية كما سجل في قضية فلسطين.

■ للوحدة والائتلاف ونبذ الفرقة والاختلاف نداء الشرع والعقل، وهو الواجب والأمل.

وأشار فضيلته إلى ما أظهرته هذه المحنة من تلاحم المسلمين وترابطهم؛ حيث قال: لقد أظهرت أحداث غزة ما كان مكنوناً في الصدور من تلاحم المسلمين وترابطهم وتداعيهم لنصرة إخوانهم في الدين.. لقد استجاشت ولاءات المسلمين لبعضهم وأجمعوا على كلمة واحدة، وبقدر ما قرحت العيون من بكاء آلامنا بقدر ما قرت من تلاحم صفنا.. لقد وصلت الشعوب المسلمة إلى مرحلة من الوعي والإدراك يجب أن نتعاطى معها بقدر من المسؤولية، بل إن من المبشرات أن تعي الأمة وتدرك حقيقة ما يجري وما يدبر لها من مؤامرات، وأن قضية فلسطين هي قضية كل المسلمين.. ليس قضية شعبٍ ولا عرقٍ ولا حزبٍ ولا منظمة.

■ كيف يسوغ الخلاف والدم يقطر من أنياب العدو الذي لا نختلف على عداوته؟!

وأشار قائلاً: لقد مرت على أمة الإسلام خلال القرنين الماضيين خطوب وكروب وصراعات وجراحات ومصادرة وتغييب.. لكنها أمة تمرض ولا تموت.. لا تستسلم ولا تذوب.

وطالب أن يتوجه المسلمون إلى الاستفادة من هذا الحدث واستثماره قائلاً: إن عمق المأساة وضخامة الحدث يدعواننا لاستثماره والإفادة منه؛ أن نزداد تلاحماً واتحاداً وتوافقاً وإخاءً رصاً للصفوف وتوحيداً للجموع وتوثيقاً للإخاء.. إن الحدث أضخم من كل الخلافات.. كيف يسوغ الخلاف والدم يقطر من أنياب العدو الذي لا نختلف على عداوته؟! وقضيتنا واحدة : ﴿وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: ٤٦).. وإن نداء خادم الحرمين الشريفين للوحدة والائتلاف ونبذ الفرقة والاختلاف نداء الشرع والعقل، وهو الواجب والأمل.

وقال أيضا: لقد تحققت -بحمد الله- انتصارات ونجاحات يجب ألا تغيب في مشهد الألم والجراحات، هزيمة عدو وانتصار مظلوم.. وتلاحم وتناصر.. ومقاومة وصمود، وإشارات وبشارات تثبت أن الأمة قادرة – بإذن الله – قادرة، وأن لديها من ضمانات العز والمنعة وأسباب النصر والغلبة ما يحقق آمالها ويكشف آلامها.. لقد أثمر التمسك بغرس الدين والاستنصار بالله رب العالمين.

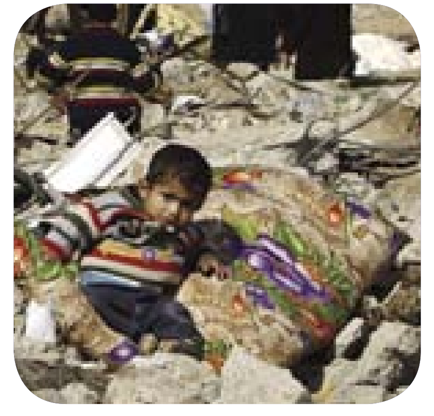
وأكد فضيلته أن من الحقائق التي ينبغي الوقوف عندها: توعية المسلمين، بل كل البشر، بالفارق العظيم بين منهج الإسلام في العلاقات الدولية ومنهج الحضارة المعاصرة.. فحين تقوم العلاقات في الإسلام على أساس العدل فإن الحضارة

المعاصرة تقوم علاقاتها على المصلحة وتفرض رغبتها بالقوة.. وهذا المنهج الأخير هو سبب ما عانته الإنسانية في القرنين الأخيرين من مآسي الحروب والسياسات، وهو ما تجره الآن وتهدد به من مصير مظلم للبشرية إن لم يتداركها الله برحمته.

وقال فضيلته: إن توالي الأحداث يزيد بصيرة المتأمل بطبيعة الحضارة المعاصرة حين تتخلى عن عبادة الله والسير على منهاجه إلى عبادة التقدم المادي والركون إلى نظم البشر، والذين لم يتخلوا عن طبيعتهم في الاستيلاء والاستحواذ والظلم والتجاوز.. ولك أن تتأمل في سياسة بعض الحكومات والنظم المؤثرة في العالم، ثم تأمل العدل في مقابر العراق وتحت ركام الدور في غزة، وفتش عن الحريات في أقبية السجون، واسأل المشردين من أبناء فلسطين، ابحث عن البسمة على شفاه طفل مزقت وجهه الصواريخ... وابحث عن الرصاص في صدور النساء والشيوخ، وراقب المواقف والقرارات التي لا تدفع إلا إلى الإحباط وفقدان الثقة – المفقودة أصلاً- في المجتمع الدولي بنظمه ومنظماته.. فأي عاقل متجرد يرى المناظر الدامية ثم يرى أصحاب القرار يدافعون عن المعتدي ويتلمسون له الأعذار.. ويحرمون صاحب الحق من المقاومة ودفع العدوان، وفي أعدل الأحوال يسوون بين الضحية والجلاد!!

وقال أيضاً: إن الذي يحدث اليوم في فلسطين بأيدي الصهاينة المحتلين ومن يظاهرهم من الظالمين ليس حرباً ولا مجرد صراع.. إنه إبادة شعب واستئصال عرق وطمس هوية.. إنه إرهاب الدولة الذي يمارس تحت سمع العالم وبصره، بل بدعم من جهات تملك اتخاذ القرارات.. إن مثل هذا التصرف لا يزيد الوضع إلا تأزماً، ولا يملأ النفوس إلا حقداً وكراهية، ويقضي على كل أمل للسلام.. أي سلام هذا الذي يدعون إليه وقد ولغوا في الدماء ومزقوا الأشلاء؟! أي سلام هذا الذي ينسجم بالتفوق العسكري لطرف على حساب آخر؟! أهو سلام الغلبة والتسلط ونهب

إلى متى والعرب والمسلمون في الساحة الدولية في محل المفعول به لا الفاعل؟!

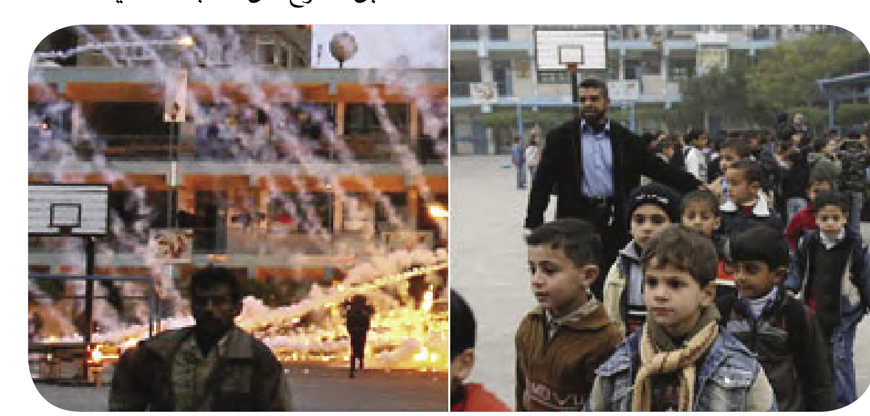


الأراضي وإذلال الشعوب؟ أهو سلام القهر والعدوان وهدم البيوت وتدمير القرى.. ويسمي ذلك حقاً مشروعاً، ويسمى رده إرهاباً؟ أم هو الاستسلام غير المشروط لعدو لا يعرف الرحمة؟ إنه سلام قطاع الطريق ولصوص العالم وقراصنة الأمم.. هذه أعمالهم شاهدةٌ عليهم.. من الذي يصنع الحروب والدمار؟ من يبدؤها ومن يوقفها؟ من يحركها ويذكيها؟

وأضاف فضيلته: أيها المسلمون.. لقد قدمت الحضارة الغربية «إسرائيل» على أنها نموذجٌ ومثالٌ للحرية والديمقراطية.. التي يجب نشرها في الشرق الأوسط، وهاهو ذا العالم اليوم يرى سقوط مثال الحضارة الغربية سقوطاً ذريعاً بكل ما تحمله المعاني.. لا عدل ولا رحمة ولا حقوق ولا إنسانية ولا احترام لقرارات أو قوانين ولا وفاء لعهود أو مواثيق، بل قدمت أبشع صورة لما يمكن أن يكون الإنسان حين يتجرد من العدل والرحمة، وصدق الله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: ٢٠٧).

وأشار فضيلته إلى عدم نسيان المسلمين من زرع هذا الكيان في بلاد المسلمين حيث قال: وبالرغم مما تبذله بلاد الحرمين الشريفين من جهود لإرساء السلام وما ينادي به خادم الحرمين الشريفين من نداءات تطالب بالعدل والسلام لكل شعوب الأرض.. إلا أن الحروب ما زالت تُفتعل والجحيم يصب على بلاد المسلمين صباً تغذيه أحقاد الماضي وأطماع المستقبل.. ألا فليُعلم أننا لا نستكثر من عدونا الذي استوطن بلادنا المسلمة كل غدر وأذية؛ إذ هو يكرر تاريخه منذ أن نشأ ويمارس جبلّته التي عرف بها منذ أن وُجِد، ولكن الَّذي يجب أن يعلم أننا لم ننس من أوجده ومن رعاه ومن برر له وحماه، وهاهو اليوم يذبح غزة من الوريد إلى الوريد.. يقتل الشيخ والمرأة والطفل الوليد.

وقال منبها على اقدام المسلمين: ألا فليعلم الغرب أن في رجالنا جندا وفي قرآننا وعدا، ولم تمت أمة الإسلام ولم تعقم، وأن المستقبل مفتوحٌ لكل مفاجأة.. لا يملك أحد





جنود صهاينة يبكون قتلاهم

فطامه ولا قوة إلجامه، وطوفان الشعوب تتقاصر دونه السدود وتمحى على وقع خطواتها الحدود: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٢١).

وقال أيضاً: لقد زادت حرب غزة المسلمين قناعة بأن المنظمات الدولية لم تنشأ لنصرتهم ولم توجد لحل قضاياهم.. وبرغم تمسك العرب والمسلمين بتلك الهيئات والمنظمات وانخراطهم في عضويتها والتزامهم بقوانينها ومقرراتها في الوقت الذي تضرب فيه «إسرائيل» بعرض الحائط ما يصدر من تلك الهيئات.. برغم ذلك كله فإن حصاد تلك المنظمات ونتائجها تحاك لصالح «إسرائيل» على حساب المسلمين والعرب..

ألم يأن لنا بعد ذلك كله أن نجرد فاتورة نصف قرن أو يزيد من عمر تلك المؤسسات لنعيد النظر ونصحح المسار؛ خصوصاً أنه قد ضرب صمود غزة لنا المثال.. فبرغم ضعف الحال وتمالؤ العالم وقلة الناصر فقد صمدت غزة، ألا يمكن للعرب والمسلمين وهم أقوى حالا من غزة أن يتجاوزوا مجرد الصمود إلى الانتصار.. أي انتصار ولو كان انتصاراً سياسياً أو اقتصادياً؟!

وقال فضيلته معبرا عن أسفه لما آل إليه أمر المسلمين:إلى متى والعرب والمسلمون في الساحة الدولية في محل المفعول به لا الفاعل ؟ هذا إذا كان لهم محل من الإعراب أصلاً مع ما يملكون من ثروات العالم وكنوزه وكون ديارهم على ممرات

ألا فليعلم الغرب أن في رجالنا جندا وفي قرآننا وعدا ولم تمت أمة الإسلام ولم تعقم

العالم الرئيسة ومضايقه المائية.. فضلاً عن عددهم وتاريخهم وشجاعتهم وإرثهم الحضاري؟! فكيف إذا انضاف إلى ذلك الإيمان الذي جربته الأمة في تاريخها الطويل فكان أمضى سلاحاً وأقواه ولم يخذل أهله يوماً؟!

ألا وإن من حسن البشائر وومضات الفأل ما خلص إليه قادة العرب في «قمة الكويت» الأخيرة مما ابتدأه خادم الحرمين الشريفين ودعا إليه من تناسي الخلاف العربي وتجاوزه والإعداد لمرحلة جديدة في التعامل مع القضايا، والشجاعة في المصارحة والكرم في العطاء.

إن شعور الأمة حكاماً ومحكومين بواجب التغير والتغيير وطي صفحة طويلة من التاريخ مداده الأسى ومضمونها الضعف والتقصير هو واجبٌ دينيٌ وفريضةٌ شرعية لا يجوز للأمة أن تبقى على وضعها الراهن.. كيف وهي الأمة الكريمة التي أرادها الله أن تكون متبوعةً لا تابعة، وعزيزةً لا ذليلة، وهاديةً لا بسواها مهتدية؟

لقد آن للأمة أن تنهض بالفأل وتبدأ بالعمل؛ فَلأَن تحاول وتخطئ خيرٌ من أن لا تعمل أصلاً: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥).

وأشار فضيلته إلى التناقضات الدولية التي تجمعت في قضية فلسطين حيث قال: لم يسجل التاريخ قضيةً تجمعت فيها الأحقاد العالمية وبرزت فيها المتناقضات الدولية وتجلى فيها التلاعب والعبث كما سجل في قضية فلسطين وقدسها المقدسة، وجاءت قضايا المسلمين بعدها على شاكلتها.. ولم يسجل التاريخ خطيئةً أسوأ من الانخداع بخطة الأعداء في دحرجة قضية القدس وفلسطين من دائرتها الإسلامية الواسعة المتينة إلى متاهات وحفر من الوطنية والقومية والمذهبية والحزبية والإقليمية والشرق أوسطية في نعرات جاهلية وشعارات مستوردة ومبادئ دخيلة.

إن فصل القضية وبترها عن قوتها المؤثرة وطاقتها الدافعة هو الذي أضاعها: فتاهت في غبار النكسات والمساومات.

لابد من رد القضية إلى خطها الأصيل لتصبح قضية سامقة تتأبى على الوأد والاحتواء، لابد أن تعود إلى امتدادها الإسلامي بكل آفاقه وأعماقه، ولقد كانت أحداث غزة إيقاظًا لهذا الشعور لدى كافة المسلمين.. إنه صراع عقائد ومعركة مع أشد الناس عداوةً للذين آمنوا، إنه نزاع هوية ومصير، وإن حقوق الأمة لن تُنال بالخور، ومن مكر الأعداء تخاذلهم بعد عدوانهم؛ خشية غضبة حقيقية لا يردعها شيء، وهم يعلمون أن المسلمين على ضعفهم وتشتتهم لا يزال جمرهم يتلظى تحت الرماد، وفيهم رجال يتأبون على الهزائم والخنوع.. لقد أثبت الإباء والصمود أن القوة والاستعلاء حتى مع الدماء والأشلاء هو السد الرادع للمعتدين، وإذا ارتفعت راية الدين تصاغرت أمامها كل راية، والأيام حبلى والتاريخ له ألف عودة، والصبر من أبواب الظفر، وإزالة أسباب الخذلان طريق لإزالة العدوان، وأمام الأمة طريقٌ طويل مبناه على الإيمان وقوامه: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

٤١ مسجداً دمرتهم إسرائيل خلال العدوان

أكدت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في الحكومة الفلسطينية بقطاع غزة أن قوات الاحتلال «الإسرائيلي» دمرت خلال حربها على قطاع غزة، التي استمرت ٢٣ يوماً ٤١ مسجداً تدميراً كاملاً.

وقالت الوزارة في بيان لها: إن إسرائيل قصفت ١٦ مسجداً في مدينة غزة، واثنين في المحافظة الوسطى، واثنين آخرين في خان يونس جنوب قطاع غزة، كما قصفت قوات الاحتلال ١٩ مسجداً شمال قطاع غزة واثنين في رفح جنوب القطاع.

إدارة أوباما حريصة على علاقات تقليدية مع دول المنطقة

ذكرت مصادر خليجية مطلعة أن دول مجلس التعاون الخليجي باشرت ومنذ اللحظات الأولى لتولي الرئيس الأمريكي باراك أوباما مهام منصبه، الاتصال بالإدارة الأمريكية الجديدة والتشاور معها لحل القضية الفلسطينية.

وأشارت المصادر إلى ارتياحها لخطاب أوباما الذي أكد فيه اهتمامه بالوصول إلى تفاهم مع إيران ينهي الأزمة دبلوماسياً، مؤكدة أن مثل هذا التفاهم المنشود لن يكون بأي حال من الأحوال على حساب المصالح العربية أو علاقات الصداقة التقليدية بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول المنطقة كما يعتقد بعضهم.

مفتي مصر: قادة إسرائيل مفسدون في الأرض

وصف مفتي مصر الدكتور علي جمعة ما تفعله دولة الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة من عدوان وقتل وتشريد للفلسطينيين بأنه نقطة سوداء في تاريخهم الحافل بالفساد والظلم، وأنهم يرتكبون محرقة جديدة تفوق المحرقة النازية.

وقال جمعة: إن الفرقة سواء أكانت بين الفصائل الفلسطينية أم بين الشعوب الإسلامية أشد بلاء مما يحدث لإخواننا في فلسطين، ووجه رسالة إلى المسلمين بأن يتحدوا ويدعوا لإخواننا في قطاع غزة، الذين يجاهدون في سبيل الله، مشيراً إلى أن الله لم يقصر الجهاد على القتال فقط، بل وسع معناه ليشمل حياة الإنسان كلها من أولها إلى آخرها، وأكد جمعة أن قادة إسرائيل يفسدون في الأرض ويسعون فيها لهلاك الحرث والنسل وتأخذهم العزة بالإثم بعيون عمياء.

خادم الحرمين يدعو إلي عدم فتح أبواب الإعلام للإفتاء

دعا العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسائل الإعلام، إلى عدم فتح الباب على مصراعيه للإفتاء لغير العلماء الثقاة العارفين بشرع الله.

انسحاب أثيوبي كامل من الصومال

أنهى الجيش الأثيوبي انسحابه الكامل من الصومال المجاورة بعد سنتين من التدخل، وفي غضون ذلك أعلنت الجماعات الإسلامية المسلحة سيطرتها الكاملة على جميع المناطق الواقعة في جنوب الصومال ووسطه إثر انسحاب القوات الأثيوبية من العاصمة مقديشو ومدنية بيدو التي كانت مقر الحكومة الانتقالية.

مفتي مصر يحرم زواج المسلمات من أتباع «القاديانية»

حرم مفتي مصر علي جمعة زواج المسلمة من شخص تحول إلى العقيدة الأحمدية، التي تعرف أيضاً باسم «القاديانية»؛ لأنها ارتداد عن الإسلام وخروج واضح عليه.

وجاءت الفتوى رداً على سؤال لإحدى السيدات بأنها متزوجة منذ أربع سنوات ونصف السنة ولديها طفلان، وأن زوجها اعتنق أخيراً الأحمدية بسبب إلحاح والده وأخيه، وتريد معرفة موقف الشريعة الإسلامية من مدى جواز الاستمرار معه في العلاقة الزوجية؟ ويزعم أتباع هذه الطائفة بأنهم مسلمون، وأنهم إحدى الفرق الإسلامية، وهو القول الذي تصدى له مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر في عهد رئاسة الراحل الشيخ جاد الحق، ومرة أخرى في العام الماضي، مؤكداً أنها من الفرق التي تتخذ الإسلام ستارا لها على غير الحقيقة.

المصحف الشريف يمنع شظية من اختراق قلب مجاهد

روى الطبيب الأردني حسام الزاغة عقب عودته من معالجة المصابين الفلسطينيين جراء العدوان الصهيوني على غزة، قصة عايشها هناك؛ حيث أوضح أمام مهرجان نقابة الأطباء الأردنيين أنه قام بعلاج مجاهد من كتائب القسام تم إسعافه إلى مستشفى الشفاء، ولدى وصوله إلى الطبيب الزاغة، لاحظ وجود مصحف في جيبه وكتيب أذكار لورد حصن المسلم، وما إن أخرجهما الطبيب حتى رأى أن شظية اخترقت الورد واستقرت في المصحف الشريف، منجية المجاهد من اختراق القلب؛ حيث جعل اللّه المصحف درعا حامية للمجاهد، وبشرى وكرامة للمجاهدين في غزة.

بصراحة

إذا أحرجك طفلك أمام الناس!!

بقلم: هيام الجاسم
h-aljassem@hotmail.com



نتعب تعبا لا مثيل له في إلباس أطفالنا لباس الأدب والتأدب مع الناس، ولكن في لحظات غير متوقعة يحرجنا الطفل بها وكأننا لم نجتهد يوما في تربيته! قد يبصق في وجوه الناس، وقد يشتمهم، وقد وقد، يحرجنا معهم أيما إحراج، وقد نكون متفقين معه على أمر ما قبل الخروج من البيت وما إن نصل إلى المكان الآخر حتى تجده ينقلب وينفلت منك ويبدي صراخا يعقبه صراخ، يفاجئك وقد لا يدع لك فرصة في تعديل مسار الموقف معه، والخيار الذي أمامك هو أن تخمده وتسكته بضربه لعله ينشغل بالألم ويتوقف عن إحراجك، ولاسيما إن كنت رجلا معروفا بين أقرانك وصحبك.

عزيزي القارئ قد تكون تلك الإحراجات هي أحد الأسباب الرئيسة في رفض بعض الآباء اصطحاب أطفالهم معهم إلى الدواوين والتجمعات أو الأماكن العامة: «لأنه يفشلني!!».

عزيزي القارئ طبعا بلا شك موقف محرج ولا أحد يتمناه لنفسه ولاسيما إن كان الأب ممن يجتهد دوما في الاهتمام بطفله وممن يفرغ جزءا ليس بالقليل من وقته له، دائما نحن نسأل: لماذا يتصرف أطفالنا بهذا الشكل المزعج لنا حقا؟!

أولا: لا ينبغي أن نبدي حرجنا وتأزمنا في الموقف ذاته؛ لأن ذلك يعني شلّ تفكيرنا عن البدائل السريعة التي تحتاج لسرعة بديهة منّا؛ لذا الهدوء والتأني في الموقف مطلوبان، فأنت متوقع منك أن تتفاعل مع الموقف بطريقة حكيمة صحيحة، ومرفوض منك أن تنفعل وتتوتر، هذا أولا، ثانيا: إذا كنت متوقعا من طفلك مثل تلك الإحراجات فكن متأهبا لأن تصرف انتباهه إلى ما يشغله عن ذلك السلوك المشين لحظة إبداء الطفل مبادرة الأذية للآخرين، الققه لقفاً، وكن سريعا في ملاحظتك وقرارك وحركتك نحو طفلك، واتجه اليه واصرفه عما ينوي إلى ما يحبه أو يشغل اهتمامه، بعدها بقليل عند خروجكما من المكان يمكنك توبيخه على ما بدر منه أو ما نواه، ومع التوبيخ توجيه تربوي حازم بما يتناسب ومستوى فهمه في طفولته.

عزيزي القارئ، عندما نربي أطفالنا بمثالية لا بواقعية تكون النتيجة من ذلك الضغط المثالي عليهم أن يباغتونا ليحرجونا، معبرين عن تنفيس ضغوطنا تلك عليهم، وعندما يكون ديدن حوارنا معهم «عيب بابا، ما يصير (جذي يبه) (خلك أحسن منه)، (أبيك دوم تكون ولد مثالي)، (ما يسوي غير الصح وما يقول إلا الصح.!! نحن نحاصره محاصرة تقيّد طفولته بحجة أننا نريده ألا يخطئ في تصرفاته، ونريده أحسن الناس في كل شيء، هذه المثالية مزعجة حقا للأطفال عندما لا نترك لهم مجالا لاختيار بدائل واقعية في التعامل، وعندها نتوقع من ضغطنا عليهم أن يرونا نجوم الليل في النهار وأن يفاجئونا بحركات تتلوها بصقات تتلوها شتائم!! وقد يعزو بعض المربين تلك الإحراجات إلى فقد الطفل حنان والديه؛ لذا يبدأ بإطلاق حملة الضغط عليهما بسلوكيات تعبر عن «نحن هنا التفتوا إلينا!!»، وهذا أمر أيضا متوقع من بعض أطفالنا.

عزيزي القارئ، تشتتك لفلذات كبدك تحتاج منك إلى سرعة بديهة تضمن معها حسن تصرف منك وبحكمة منجية.

علاج المشكلات الزوجية

وفق الكتاب والسنة النبوية (١٠)

بقلم: خالدة النصيب

إصلاح البيوت من الداخل

تسعى الأسر إلى الاستقرار وهدوء النفس والبال، والبعد عن أسباب الشقاء والقلق والاضطراب، ولا يتحقق هذا إلا بالإيمان بالله وحده والتوكل عليه، وتفويض الأمور إليه مع الأخذ بالأسباب، ومن أعظم هذه الأسباب «استقامة» أفراد الأسرة على الحق؛ لأننا نريد امتداد هذه الأسرة إلى الحياة الآخرة بعد الممات ﴿جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم﴾ (الرعد/٢٣) إن صلاح الأسرة طريق أمان الجماعة كلها؛ فلا بد من إصلاحها حتى يصلح المجتمع.

ومن وسائل إصلاح البيوت: «جعل البيت مكانا للذكر» بأنواعه، سواء كان ذكر القلب أم ذكر اللسان؛ لأن به إحياء للقلوب وإحياء للبيوت، وجعل البيت مكانا للعبادة لأهمية العبادة في البيوت؛ قال تعالى: ﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تَبَوَّءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين﴾ (يونس/٨٧) والصلاة من ذكر الله ومعينة على إصلاح الأمور، وفي الحديث كان رسول الله ﷺ «إذا حزبه أمر صلى» تفسير ابن كثير؛ لأن الصلاة معينة على دفع جميع النوائب بإعانة الخالق، وفي العبادة تربية إيمانية لأهل البيت، فإذا رأى أهل البيت بينهم من يكثر من العبادة كأن يصوم أيام البيض والاثنين والخميس وتاسوعاء وعاشوراء وغيرها من الأيام فسيكونون دافعا لهم على الاقتداء.



ومن ذلك: العناية بالأذكار الشرعية والسنن المتعلقة بالبيوت كأذكار دخول المنزل والخروج منه، فإذا دخل البيت وذكر الله وسلم على من في البيت هرب الشيطان، وإذا خرج من البيت وذكر الله تنحى عنه الشيطان «فيقول له شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي؟!» رواه أبو داود وصححه الألباني.

ومن السنن عند دخول البيت: البدء بالسواك؛ فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل بيته بدأ بالسواك». رواه مسلم في كتاب الطهارة باب ١٥ رقم ٤٤، ولأن السواك مرضاة للرب فإذا رضي الله عنك وفقك.

ومن توفيق الله في إصلاح البيوت من الداخل: «اقتناء مكتبة إسلامية» صغيرة تحتوي على الكتب النافعة والأشرطة الصوتية يستفيد منها الكبار والصغار، وهذا مما يبعث على رضا الله عن أهل البيت؛ لأن فيه سماعا للقرآن المنزل مما يساعد على التأثر به وحفظه والاستعاضة به عن الأغاني، وكذلك سماع الدروس والفتاوى المفيدة من العلماء المعتبرين، وإن أمكن «دعوة الناس الصالحين إلى البيت»؛ لأن فيه زيادة خير لأهل البيت والاستفادة من كلامهم؛ لأنهم ينتقون أطايب الكلام، ومجلسهم فيه ذكر الله فيستفيد أهل البيت من الجلوس معهم.

ومن الأشياء التي تساهم في إصلاح البيوت: «الاجتماعات العائلية» سواء بين الزوجين وحدهما أم بين الزوجين والأولاد لمناقشة أحد الأمور المهمة لأفراد الأسرة، فهذا يبعث روح التواد في الأسرة، ويحدث الالتصاق والترابط الوثيق ولاسيما إذا تخلله الكلام اللين الرفيق واستشعار كل فرد بمسؤوليته وثقة أفراد الأسرة ببعضهم.

ومما يؤلف بين القلوب ويصلحها: «عدم شيوع المشكلات» بين أفراد الأسرة، فإذا حدثت مشكلة فعلى أطرافها ألا يعمدوا إلى انتشارها في المنزل، بل تحل بين الطرفين، فمثلا إذا حدثت مشكلة بين الزوجين لا يجب أن يخبرا أحدا بها من أفراد الأسرة، كما أن المشكلة إذا حدثت بين اثنين من الأبناء يحلها الأب بدون إعلام إخوانهم الباقين؛ حتى تبقى قلوبهم صافية على بعضهم، ولا يقف أخ ضد أخيه فتتشتت الأسرة.

ومن وسائل إصلاح البيوت: «عدم إدخال من لا يرضى» دينه إلى البيت من طرف الزوج أو الزوجة أو الأولاد؛ فقد



يكون هناك جار سيئ أو جارة سيئة أو صديق فاسد أو صديقة فاسدة، فدخول هؤلاء وبال على الأسرة فقد يفسدون أكثر مما يصلحون، ويشعلون البيت نارا على أهله ويخرجون منه كأن لم يفعلوا شيئا، فالواجب التحرز منهم والاستغناء عنهم وإبدالهم برفقاء صالحين. كما أن الأب فضلاً عن هذا لا يصلح له أن يترك الحبل على الغارب؛ فعليه أن يلاحظ أحوال أبنائه: كيف هو حالهم مع الله؟ وهل ازدادوا إيمانا أم لا؟ التزموا بالصلاة أم لم يلتزموا؟ وهل صلاتهم صحيحة؟ ولماذا يقص الولد قصة الشعر هذه؟ وما سبب لبسه لهذه الملابس؟ وهل لبست البنت الحجاب، وما سبب كثرة خروجها من البيت مع صديقاتها ولماذا هي في غرفتها دائما وغرفتها مغلقة؟ وماذا يوجد في الأدراج والدولاب وتحت السرير؟ كل هذه الأسئلة على الأب أن يجد لها إجابة؟ فإذا لاحظ الأب أو الأم على أبنائهما شيئا عملا على إصلاحه مع الاستعانة بالله ومراعاة سن الأولاد وعدم التعنيف الزائد.

وإذا كان الأولاد أطفالا صغارا عودوا على حسن الأدب وعدم التلفظ بالألفاظ البذيئة، وجُعلت لهم في البيت ألعاب مفيدة، خالية من المحذورات الشرعية، وأن يجلس الأب معهم ويداعبهم كما كان رسول الله ﷺ يفعل؛ فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «كان رسول الله ﷺ ليَدْلع لسانه للحسن بن علي فيرى الصبي حمرة لسانه؛ فيبهش له» صححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ٧٠، والبهش: المسارعة إلى أخذ الشيء، وبمناسبة ذكر هذا الأمر يحسن بالأب أن يكثر من جلوسه مع أولاده؛ لأن البيت ينضبط بوجود الأب، ويحاول أن يقلل من السهر خارج المنزل؛ ليتعلم منه الأبناء النوم المبكر والرجوع المبكر وتنظيم أوقاتهم في الطعام والدروس والدخول والخروج.

ومن وسائل الإصلاح في البيوت «النظر في عمل الزوجة» خارج البيت والمصلحة الراجحة في ذلك، وهل يترتب على عملها إهمال البيت والتقصير فيكون خروجها على حساب بيتها؟ فلا ينبغي أن تكون وظيفة الزوجة سببا في حلول الشقاق في البيت؛ فلا بد من تسوية الأمور وحلها وسعي الزوجة إلى النظر في المصلحة والمفسدة في تركها للبيت وليس من أجل المتعة فقط، وإذا خرجت المرأة للعمل فخليق بالزوج أن يعاونها في البيت، وهذا من حسن العشرة ويبعث على انشراح الصدور: الزوج لأنه أدخل السرور على زوجته، والزوجة لأن زوجها عاونها، ويكون ذلك بحسب الحاجة؛ فقد «كان رسول الله ﷺ يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم» صحيح الجامع برقم٤٩٣٧، وخصف النعل: ظاهر بعضها على بعض وخرزها، وهذا مما يسعد الزوجة، فإن كان الزوج أثناء معاونته لها ملاطفا لها فحسن، فله أن يلاطفها ويمازحها ويتراشف معها الماء كما كان ﷺ يمازح ويلاطف، بل كان ﷺ يلاطف عائشة - رضي الله عنها - وهو يغتسل معها، كما قالت - رضي الله عنها:- «كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء بيني وبينه واحد، فيبادرني حتى أقول: دع لي دع لي، قالت: وهما جنبان». رواه مسلم بشرح النووي. ومن وسائل إصلاح البيوت: «الاهتمام بالبيت» من إخراج المنكرات منه كالصور ذوات الأرواح واقتناء الكلاب، وإزالة كل ما فيه تشبه بالكفار وإزالة القنوات الفضائية المفسدة، وترك التدخين وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء، والانتباه للخدم في البيت.

وفي نظام البيت أن يكون قريبا من المسجد، نظامه يفصل الرجال عن النساء من الزوار الأجانب، وتتوفر فيه إجراءات السلامة بأن يسعى الزوج لهذا، كل ذلك مما يبعث على السعادة لأهل البيت والشعور بالأمن، مع الاعتناء بصحة أهل البيت بتطبيق ما أمر به النبي ﷺ إذ قال: «إذا أمسيتم فكفوا صبيانكم؛ فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم، فغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئا وأطفئوا مصابيحكم». رواه البخاري، فهذه الأوامر فيها حفظ أهل البيت من الشياطين التي تشتكي كثير من النساء من تسلطها على بيتها، وفيها حرز للأولاد من شياطين الجن. نسأل الله صلاح البيوت ومن فيها. ومن أراد الاستزادة من هذه النصائح فلينظر إلى كتيب: «إصلاح البيوت» للشيخ محمد بن صالح المنجد.



دعوها تعيش لحظاتها السعيدة

كتبته: إيمان الطويل

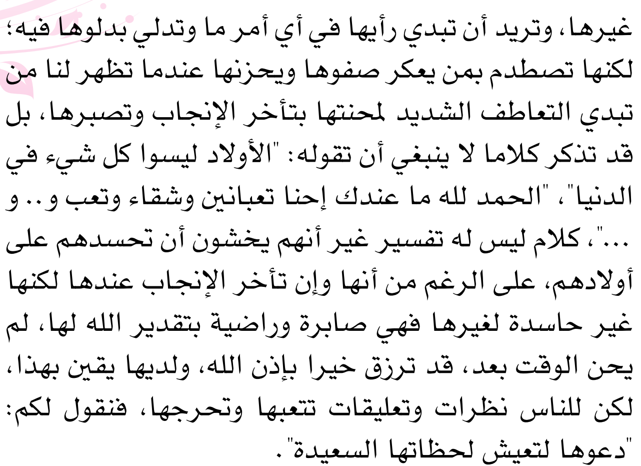
"لكل مقام مقال".. هذا المثل يعني أن لكل موقف أسلوبا معينا يتماشى مع طبيعته.

قد لا نحسن تطبيق ذلك على واقعنا، فهذه لفتة مني؛ كي نحرص جميعاً أن نجعل أقوالنا وأفعالنا تتوافق مع مجريات الحدث الذي نعيش فيه؛ فلكل مقام مقال كما قلنا.. إذا اتفقنا فلننطلق.

سأسرد لكم قراءنا الأعزاء بعض المواقف التي يتعرض لها الكثير من قبل الذين لا يحسنون "لكل مقام مقال"؛ فيتسبب ذلك في إزعاجهم وحزنهم، لكن ماذا يصنعون؟ لا يستطيعون أن يدفعوا ذلك عن نفوسهم، فالموقف أكبر منهم، كأنني سمعت أصواتهم تعلو وصرخاتهم تدوي، وهي ما زالت محبوسة في حناجرهم. غصة خنقت صدورهم وكتمت أنفاسهم سأطلقها في مقالتي هذه لعلنا ننتبه فنتوقف عن إزعاجهم.

أتت هذه الأخت فرحة مسرورة تعلوها ابتسامة، كلها تفاؤل وأمل، كيف لا تفرح وهي في حفل زفاف، الكل سعيد وفرحان، وفجأة تأتي من تسلم عليها وهي في هذه المناسبة السعيدة تقحم أمراً ليس وقته الآن، تذكرها بولدها المريض أو ولدها الراسب في الدراسة أو ابنتها التي عندها مشكلة مع زوجها.. أو.. أو... فكل منا يحمل هماً في حياته لكنها الآن أتت لتسعد وتفرح معكم، كأني أسمعها تصرخ وتقول بصوت عالٍ: "دعوني أعيش لحظاتي السعيدة".

أو تلك الصابرة المحتسبة أمرها عند بارئها في كل مجلس تجلس فيه مع الناس، تريد أن تتجاذب أطراف الحديث مع



غيرها، وتريد أن تبدي رأيها في أي أمر ما وتدلي بدلوها فيه؛ لكنها تصطدم بمن يعكر صفوها ويحزنها عندما تظهر لنا من تبدي التعاطف الشديد لمحنتها بتأخر الإنجاب وتصبرها، بل قد تذكر كلاما لا ينبغي أن تقوله: "الأولاد ليسوا كل شيء في الدنيا"، "الحمد لله ما عندك إحنا تعبانين وشقاء وتعب و.. و..."، كلام ليس له تفسير غير أنهم يخشون أن تحسدهم على أولادهم، على الرغم من أنها وإن تأخر الإنجاب عندها لكنها غير حاسدة لغيرها فهي صابرة وراضية بتقدير الله لها، لم يحن الوقت بعد، قد ترزق خيرا بإذن الله، ولديها يقين بهذا، لكن للناس نظرات وتعليقات تتعبها وتحرجها، فنقول لكم: "دعوها لتعيش لحظاتها السعيدة".

فلنسأل أنفسنا: هل شكوا لنا الحال حتى نقترح ونظهر التعاطف ونقول ما نقوله؟

لمَ أزعجتم الأخت التي أتت في حفل الزفاف فرحة مسرورة؟! ليس الوقت وقت تذكيرها بما تعانيه، هاهي ذي عيناها بعدما كان فيها بريق من السعادة والسرور أصبحت مليئة بدموع الحزن، ما الفائدة التي تجنونها؟! لما تحزنون أهل الحزن أصلاً؟!

لم تحرمونهم حتى من لحظة سعادة أكرمهم الله بها، سبحان الله! عجبي من الناس وأحوالهم مَن يجدون حياته مليئة بالصعاب والأحزان يزيدون همه هماً، وعندما يرون أصحاب البلاء في لحظة صفاء وابتسامة وانشراح يستكثرون عليهم هذا ويقولون عنهم: "لا يحسّون"، و"قلوبهم قاسية"، أو إنهم ينكدون عليهم بتذكيرهم ببلاءاتهم كما يحصل في المناسبات السعيدة، فكم عانت زوجة الأسير من هذا طيلة السنوات الماضية من الناس يذكرونها ليل نهار بمحنة فقد الزوج.

فلا علم لديها عن مكانه وهمّ الناس وأسئلتهم وتعليقاتهم القاسية والإشاعات المتكررة التي ينشرونها حتى انتهت قضيتهم؛ فكان الله في عونهم.

وهناك من تأتي لتواسي أهل البلاء في محنتهم لكنها لا تجيد هذا الفن، فيا ليتها لم تفعل، فالله وحده عالم بحالهم، أتت في وقت محنتهم بفقد عزيز تقول لهم: افرحوا لهذا المصاب، افرحوا؛ فزاد ذلك من معاناتهم، كيف يفرحون بالمصيبة؟! المصيبة تحتاج إلى صبر واحتساب لا فرح. نعم إنها تكفير للسيئات ورفع للدرجات، لكن يصعب على النفس في أول يوم تصاب بمصاب جلل أن تتقبل قولي لها: افرحي افرحي، فقد تأتي النتيجة عكسية.

أو كالتي كتبت رسالة لصديقتها عندما فقدت عزيزا لها: "هذا أصعب شيء في الدنيا كيف ستتحملين هذا؟! شيء غريب، ولله في خلقه شؤون.

أوجه رسالتي لنفسي أولاً وللجميع: أشيعوا الأمل وروح التفاؤل بين الناس، ومن يشكو لكم الحال ساعدوه وأعينوه على تخطي صعابه ومشكلاته، ومن أتى ليفرح وقلبه مكلوم دعوه يفرح ولو للحظة واحدة. أرجوكم لا تبخلوا عليه بذلك، ومن أصيب بمصاب جلل فلنقوِّ من عزمه وتخطي مصابه بأن نستشعر ونظهر تعاطفنا معه دون أن نجعله يحس بالضعف، ولا إظهار المصيبة بأنها فرح؛ فلا إفراط ولا تفريط.

فالنبيﷺ بكى على ولده إبراهيم وقال: «إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، وإنا على فراقك يا إبراهيم لمحزونون»، قال تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا..﴾ «البقرة: ١٤٣».

حتى في مشاعرنا علينا أن نكون وسطا؛ فلا جزع عند المصيبة، ولا تجمد للمشاعر عند الفرح.

أختم كلماتي بأروع الهمسات لعلها تجد في النفوس لمسات:

- **همسة: بمقدار توكلك على الله يكفيك الله ما أهمك من أمور دينك ودنياك.**
- **همسة: الصبر مطية الأقوياء، وكلما كنا بالله أعرف كنا على أقداره أصبر.**
- **همسة: مصائب الدنيا لا تطرق الباب للاستئذان؛ لذا فلنتسلح بالإيمان لمواجهتها وتحمل آثارها.**

ودمتم سالمين، ولنتذكر دوماً: "لكل مقام مقال"، وما أروعه من مثل يحسن تطبيقه الحكماء!

احفظ أولادك من الأخطار

بقلم: د. بسام الشطي

كنت أستمع إلى برنامج صحي يتكلم عن إحصائيات عرضت في مؤتمر أقيم مؤخراً في الإمارات، يوضح عدد إصابات الأطفال دون سن الرابعة من حيوانات أليفة داخل البيت، فتذكرت الحديث: «من اقتنى كلباً إلا كلب صيد أو ماشية فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان»، وكذلك سائر الحيوانات الضارة من الفئران والثعابين والعقارب والتماسيح أو زراعة نباتات سامة توضع في حجرات نوم الطفل أو في الممرات، فكلها تؤثر سلباً عليه وغيرها التي لا بد من أن تتجنبها ونجنب بها أطفالنا؛ ففي الحديث: «لا ضرر ولا ضرار». .

● وهناك أخطار مترتبة على طبيعة الطعام منها الصلبة مثل المكسرات، أو شديدة الملوحة أو شديدة الحرارة، مثل التوابل والفلفل، أو كثيرة السكر، أو شديدة البرودة، وتصيب الطفل بالتهابات الفم والأسنان وارتباك الجهاز الهضمي أو الأطعمة النيئة «الطازجة غير المطبوخة» مثل اللحوم وتسبب لهم العسر الهضمي، وإذا كان الطفل مريضاً فلا يعرف معدل الطعام ويأكل ثم يصاب بتوقف الجهاز الهضمي والتنفسي.

● أخطار في الاجتهادات في الأدوية: فعندما يمرض الطفل يسمع والداه بعلاجات من أدوية شعبية أو اجتهادات شخصية أو شراء أدوية، معتقدين أن هذا يصلح له بدون استشارات طبية، وربما فقدوا هذا الطفل بعد إعطائه تلك الأدوية، وربما يصاب بعاهة مستديمة، ومنها أيضا سوء تخزين الطعام والحليب مما يتسبب فسادهما، أو إعطاء دواء لا يتناسب مع عمره أو صحته أو وزنه.

● أخطار المنظفات والمبيدات الحشرية: من روائح خانقة، أو يشربها الطفل، أو تلامس عينه أو جلده، وأخطرها البوتاس، أو ترش الأم على «القمل» كميات كبيرة، فربما يصاب بعدها بعمى أو تشنج أو خلل في العقل؛ فيجب أن توضع في مكان بعيد وخاص ومغلق أيضاً.

● أخطار الأدوات والآلات الحادة: من أدوات معدنية أو زجاجية أو خزفية أو خشبية أو بلاستيك أو أدوات حادة، لاسيما السكاكين، أو فتاحات العلب، أو الدبابيس، أو الفرجار، وأخذ الحيطة والحذر حتى لا يصاب بجروح قطعية، وقد رأيت طفلاً وضع يده في «فرامة» اللحم وشغلها، ثم فقد أصابعه.

● خطر النار والمواد الملتهبة: من مواقد النار، والفحم، والمواد الساخنة، وفتح الماء الحار الذي يعرض الطفل للحروق، وكذلك الكبريت والولاعات، أو يتسمم بالمواد السائلة سريعة الاشتعال، مثل الكحول والبنزين وغيرهما، والابتعاد عن لبس النايلون والمواد القابلة للاشتعال.

● خطر الكهرباء والأجهزة الكهربائية: من توصيلات ربما تكون رديئة أو يضع الطفل أصبعه في «محول» الكهرباء ويصاب بتماس خطير، وأيضاً صوت الأجهزة العالي أو الأشعة الصادرة عن التلفزيون المؤذية للعين.

● خطر حمامات السباحة: حيث فقدنا في العام الماضي عشرة أطفال في الكويت بسبب التساهل بين أم تضع أبناءها وتذهب للهاتف أو لفتح الباب، ثم تفاجأ بأن الطفل قد غرق أو لا يحسن السباحة وكذلك الأمر في حوض الاغتسال.

● خطر الدراجات النارية وتوابعها: فقد دخل العام الماضي في مستشفى العظام قرابة ٤٢ شخصا، وفقدنا ٩ أشخاص، وحدثت عاهات مستديمة بسبب هذه الدراجات النارية التي أولها فرحة وأثناءها صدمة وآخرها فقدان أعزاء علينا، فاقطعوا دابر هذا الشر.

● خطر اختطاف الأطفال والاعتداء الجنسي عليهم: فلابد لأولياء الأمور من تثقيف الطفل والحفاظ عليه وستره وتعليمه الحياء وتعويده على اللبس المحتشم.

● خطر شراء وبيع الأطفال والتجارة بهم وتوظيفهم في أماكن غاية في الخطورة، فكم شبكة ضبطت وهي تبيع وتشتري الأطفال، إما لأسر داخل البلاد وخارجها بعيداً عن والديه ودينه ووطنه، أو تبيعه كقطع غيار وتجارب طبية، أو لتعويده على سؤال الناس في أماكن العبادة أو الأسواق وغيرها.

● خطر السكوت عن مرض الطفل حتى يكبر ثم تصبح لديه عاهة مستديمة، وكان يمكن علاجه أثناء الطفولة مثل أمراض العيون أو السمع أو عمليات تناسلية؛ حيث يجب اتخاذ قرار سريع قبل أن يكبر ولا يعرف أهو ذكر أم أنثى.

نسأل الله أن يحمي أجيالنا وأجيال جميع المسلمين من جميع الأضرار.

تعبير الرؤى في ضوء الكتاب والسنة (٣٧)

بقلم: الشيخ ثامر العامر
(صاحب منتدى تعبير الرؤى)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد، فنتابع فيما يلي حلقات متصلة في موضوع تعبير الرؤى والأحلام على ضوء الكتاب والسنة.

■ **الرؤيا العشرون**

● تقول صاحبة الرؤيا: أرجو أن تفسر رؤيا بنت عمتي حيث رأت أن موزاً مقشراً قسمته إلى (قسمين)، ووضعت فيه فولاً سودانياً وأعطته. أرجو التفسير، وجزاك الله خيرا يا شيخ.

● **التعبير: ربما تدل هذه الرؤيا على ما يلي:**

رؤية الموز وهو نوع من الفواكه: ربما يدل على السعة في المال والذرية، والحصول على المال بطريقة مباركة وفيها شيء من اليسر.

قال الله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ «الواقعة:٢٠».

وقال الله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ «الواقعة: ٣٢».

وربما تدل على البركة في الدواب من بهائم، وسيارات.

قال الله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ «عبس: ٣١». والمعنى: ما ترعاه البهائم وقيل التبن.

ورؤية الفول مقسوم على قسمين : ربما ترزق ببنتين .

قال الله تعالى:﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ «الشورى: ٤٩».

ورؤية إعطاء الأم: ربما تدل على البر بها وقرة عين لها برؤية أحفادها.

قال الله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ «القصص: ١٣».

والخلاصة لهذه الرؤيا أنها ربما تدل على الذرية الكثيرة للبنت، وربما ترزق هذه البنت البر والإحسان بأمها.. والله أعلم.

■ **الرؤيا الحادية والعشرون**

شيخنا الكريم أطال الله عمرك بالحسنات أرجو منك تفسير هذه الرؤيا رأت أختي أنها كانت تصلي الظهر، وبعد أن انتهت تذكرت أن أمي قالت لها قبل الرؤيا بيوم إن الاستغفار بعد الصلاة ثلاث مرات يكون مثل التوبة مما حصل من تقصير في الصلاة، فقالت: أستغفر الله العظيم ثلاث مرات، ثم رأت أنها ماتت وروحها تصعد إلى السماء، ثم سمعت أحداً يقول كلاما لم تتذكر منه سوى أنه قال إن الذي أفادها من غير أعمالها هو الاستغفار.

● **التعبير:**

رؤية الصلاة: ربما تدل على مايلي:

ربما تدل على الاستعانه بالله عزوجل؛ قال تعالى ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ﴾ (البقرة:٤٥)، وربما تدل على ذكر الله تعالى والطمأنينة: قال تعالى ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ﴾ (النساء: ١٠٣)، وربما تدل على الحذر من التهاون في الصلاة والتشبه بالمنافقين؛ قال تعالى ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ﴾ (النساء:١٤٢)، وربما تدل على التقوى؛ قال تعالى ﴿وَأَنْ أَقِيمُواْ الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام: ٧٢)، وربما تدل على الإنفاق في سبيل الله تعالى؛ قال تعالى ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (الأنفال: ٣).

ورؤية الاستغفار بعد الصلاة:

ربما يدل على الحرص على الذكر والصلاة؛ كما جاء في الحديث «أَسْتَغْفِرُ الله. (ثلاثاً) اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلام، تَبَارَكْتَ يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرام» (مسلم ٤١٤/١).

ورؤية كأنها ماتت: ربما تدل على حسن الخاتمة أو قد تتوفى قريبا؛ وقال ﷺ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ» رواه مسلم (٩٢٠) أي: إذا خرجت الروح تبعها البصر ينظر إليها أين تذهب. فهذا كله يدل على أن الروح عين قائمة بنفسها.

خلاصة الرؤيا: ربما تدل على الهداية والتوبة والصلاح والحرص على الذكر والنجاة، من الفتن،وربما يختم لها بالخاتمة الحسنة أو لأمها.

والله أعلم

المؤتمر العالمي للفتوى

يطالب ولاة الأمور بمنع غير المؤهلين وأهل الأهواء من ممارسة الفتوى

متابعة عبدالقادر علي



أكدت بحوث المؤتمر العالمي للفتوى وضوابطها الذي نظمه المجمع الفقهي الإسلامي أهمية الالتزام بضوابط الفتوى وآدابها وأسسها، وفي مقدمتها أن يكون المفتي عالما بالكتاب الكريم عامه وخاصه، ومجمله ومفصله، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وآيات الأحكام فيه وأسباب النزول.

وقال صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة في كلمة له خلال افتتاحه المؤتمر العالمي للفتوى وضوابطها الذي نظمه المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي، بحضور سماحة المفتي العام للمملكة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ وعدد من المفتين والعلماء والفقهاء من مختلف دول العالم الإسلامي والأقليات: إن الجهل بالدين واتباع الهوى في الفتوى من أخطر ما يواجه المجتمع المسلم ولاسيما الشباب؛ حيث يتسلل الخلل إلى تصوراتهم بفعل الآراء الشاذة لأصحاب الأهواء والغالين في الدين، وما يرتبه ذلك من أخطاء بالغة في الاعتقاد ومخاطر جمة في السلوك وشق صف المسلمين وتكفيرهم واستباحة دمائهم، وقد حذّر المولى جل وعلا من هذه الفتنة فقال: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾ كما حذّرنا نبينا محمدﷺ فقال: «إنما أُهلك من قبلكم باختلافهم في الكتاب»، ووصف ضلال الناس في آخر الزمان حين يتخذون «رؤوساً جهالاً فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

وأضاف: إن المملكة العربية السعودية قامت منذ تأسيسها على منهج الوسطية في شريعة الإسلام، وترى أن الوقت قد حان لوقفة إسلامية جماعية حاسمة في وجه اختطاف هذه الوسطية أو الانحراف بها إلى أي اتجاه، وحماية المجتمعات الإسلامية من فوضى الفتاوى العشوائية من غير أهل الاختصاص، والتصدي بالدليل الشرعي للفرديّ والشّاذ منها؛ مما يقتضي وضع آليات فاعلة وضوابط محددة للفتوى ومن يتصدى لها وكيفية مواجهة الدخلاء، ولا شك أن هؤلاء العلماء المجتمعين والمشاركين في مؤتمر الفتوى أهل لذلك بعون الله.

وألقى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي كلمة طالب فيما علماء المسلمين المشاركين في المؤتمر بوقفة جادة مع النفس والتعاون مع ولاة أمورهم والعمل على نبذ الفرقة وتصحيح السلبيات والتركيز على وسائل محددة لبناء الأمة من جديد.

كما ألقى المفتي العام للمملكة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ كلمة قال فيها: إن الفتوى مسؤولية جسيمة وقد قال الله تعالى لنبيهﷺ: ﴿إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً﴾ فعلى المفتي أن يستشعر هذا الأمر وألا يتسرع في الفتوى وأن يكون مجتهداً فيما يفتي به حتى لا تزل قدمه.

• طالب المؤتمر الدول الإسلامية والهيئات ذات العلاقة بدعم مؤسسات الاجتهاد الجماعي مادياً وأدبياً



• الاجتهاد الجماعي يبعد الفتوى عن الشطط، ولذلك يكون أقرب إلى الحق وأدعى للقبول والاطمئنان

ومن جانبه قال فضيلة الدكتور علي جمعة مفتي مصر: إن أمر الدين خطير وعظيم وقد حرّم الله القول فيه بغير علم وجعله في المرتبة العليا من التحريم؛ فلا يجوز للمسلم أن يقول هذا حرام وهذا حلال، إلا إذا علم أن الله سبحانه وتعالى حرمه أو أحلّه، وكان من ورع الأئمة المجتهدين إطلاق لفظ الكراهة على ما يرونه محرماً، تحرزاً من القول بالتحريم الظاهر في أمر لم يقطع به نصّ شرعي وخروجاً من مظنة الدخول في نطاق قول الله تعالى: ﴿قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون﴾.

وقال في بحثه المقدم لمؤتمرالفتوى وضوابطها بعنوان «محور الفتوى وتأكيد الثوابت الشرعية»: إن من مكونات عقلية المسلم وعناصر النموذج المعرفي الإسلامي قضية المرجعية التي يُعبر عنها بالتخصصية، تلك القضية التي تحسم النزاعات وتغلق الأبواب على مبتغي الفتنة والفوضى والإرجاف؛ إذ لو أسند كل أمر إلى أهله لنما المجتمع وتقدم في كل المجالات، أما إذا سرت الفوضى إليه وتكلم كل أحد في كل شيء لتأخر المجتمع وانتشر فيه الفساد، مبيناً أن من آثار قضية المرجعية مسألة الإفتاء التي تعد من أبرز أشكال التطبيق العملي للمرجعية على مر العصور في الحضارة الإسلامية حيث طبقها المسلمون علماء وعامة بنجاح باهر.

وأضاف مفتي مصر: إن الإفتاء وظيفة عظيمة الشأن وشديدة الخطورة والمسؤولية؛ إذ يقوم فيها العالم بتبليغ

• على المفتي أن يستشعر هذا الأمر وألا يتسرع في الفتوى وأن يكون مجتهداً فيما يفتي به حتى لا تزل قدمه

أحكام الله لعباداللّه فهو يوقّع عن رب العالمين ويكتسب قداسة من قداسة الله العلي القدير ومن قداسة الوحي الشريف المتمثل في كتاب الله عزوجل وسنة نبيهﷺ.

الاجتهاد الجماعي

وفي الجلسة الأولى للمؤتمر العالمي للفتوى وضوابطها التي كانت تبحث في موضوع: «الاجتهاد الجماعي وأهميته في مواجهة مشكلات العصر» استعرض العلماء المشاركون في الجلسة مفهوم الاجتهاد وبينوا أنه يهدف إلى تحصيل حكم شرعي سواء كان ذلك متعلقاً بقضية عامة أو خاصة، ولا يشترط أن يتم ذلك من خلال هيئة أو مجمع. وقالوا: إن واقع الاجتهاد الجماعي المعاصر من خلال المجامع الفقهية وهيئات الإفتاء يشهد أن هذا الاجتهاد لا يقتصر على الأحكام والمسائل الفقهية، وإنما يتجاوز ذلك إلى بعض القضايا والوقائع غير الفقهية كمسائل العقائد وأصول الدين . وأكدوا أن للاجتهاد الجماعي أهمية بالغة وبخاصة في عصرنا الحاضر، وذلك في ضبط الفتوى والبعد بها عن الشطط والاضطراب، مشيرين إلى أن الاجتهاد الجماعي، لاسيما في ظل المجامع والهيئات الفقهية القائمة يعد نتاجاً لتفاعل جمع من العلماء المجتهدين والخبراء المختصين وتكاملهم وتشاورهم، وثمرة لتقليب وجهات النظر المختلفة والآراء المتعددة في القضية محل الاجتهاد، وبهذا فهو أقرب إلى الحق وأدعى للقبول والاطمئنان.

وفي الجلسة الثانية، التي ناقشت المحور الثاني المتعلق بـ«التلفيق» بين الباحثون أن التلفيق ظهر في القرون المتأخرة، وهو فرع من فروع التقليد، والمراد به التقليد المركب من مذهبين فأكثر في مسألة علمية واحدة.

وقد فسّره بعض الباحثين بمراعاة الخلاف، وجعله بعضهم بمعنى تتبع الرخص، وخرجه بعضهم على مسألة إحداث قول ثالث. وبعد عرض آراء الفقهاء من خلال البحوث التي تم استعراضها في الجلسة خلص الباحثون إلى أن التلفيق لا يجوز للمجتهد قصده من غير نظر في الأدلة المعتبرة، بل يجب عليه أن ينظر فيها، فما أداه اجتهاده إليه عمل وأفتى به، وإذا توصل إلى رأي فيه تلفيق بين قولين أو أكثر فلا تثريب عليه؛ لأن التلفيق حصل تبعًا لا بالقصد الأول، وإذا عجز عن معرفة حكم المسألة إمّا لعدم وقوفه على الأدلة، وإمّا لتعارضها في نظره، فإنه يلجأ إلى التقليد الذي لا تلفيق فيه. وبين أصحاب الفضيلة أن العامي يجب عليه سؤال أهل الذكر، ولا يجوز له التلفيق؛ لأنه لا يرجح قولاً على آخر أو يلفق بين قولين إلاّ تبعًا لهواه وشهوته، ولو قيل بجواز التلفيق له لكان ذلك فتحًا للإباحية من أوسع أبوابها. ولمّا كان من أبرز ما اعتمد عليه بعض من أجاز التلفيق أنه سبب للتيسير الذي هو من أعظم المقاصد الشرعية، وذلك من خلال مراعاة ضرورة المستفتي وحاجته، أو ضعف دينه وحاله، أو سعي المفتي في تصحيح عبادة المستفتي أو معاملته، فقد بيّن الباحثون أن التيسير مقصود شرعي يجب على المفتي أن يراعيه في حدود الضوابط التي دلت عليها الشريعة بأدلتها الجزئية أو الكلية، وأن المكلّف لا يقع في أمر يقتضي التيسير إلاّ وفي الشريعة الرحبة ما يدل على التوسعة فيه من غير حاجة إلى تلفيق أو غيره؛ ولهذا لم يحتج الفقهاء خلال قرون متطاولة إلى التلفيق مع كثرة النوازل والوقائع التي حدثت في أزمانهم.

وقد شهدت الجلسة الثالثة للمؤتمر العالمي للفتوى مكاشفات ومصارحات بين العلماء والفقهاء كي تكون منطلقاً لحل الخلافات والمشكلات بين العلماء حتى يتفقوا على ما سيصدر منهم خلال المؤتمر، واعتبر الفقهاء أن أكبر عائق يواجه العلماء هو قضية الردود بين العلماء، بسبب اختلافهم في مسألة معينة، وشبهوا هذه الخلافات والردود بأسلحة الدمار الشامل، واعترض المفتي العام للمملكة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ على مطالبة بعض الفقهاء بتولي المرأة منصب المفتي للدولة؛ لأنها ولاية، وأجاز أن تفتي المرأة إذا كانت مؤهلة للفتوى من يسألها وتجيب عن الأسئلة التي يطرحها أخواتها النساء. وحصل شبه اتفاق في قضية إنشاء معهد لإعداد المفتين في العالم الإسلامي يتم اختيار طلابه من المميزين المؤهلين لمنصب الفتوى في المستقبل .

وطالب مشاركون في المؤتمر بالاستعانة بالسلطة في إسكات بعض الذين يفتون وهم ليسوا بأهل، وإنما من المُغنين والممثلين الذين يصدرون فتاوى ويتلقفها الناس ويردون الفتاوى الشرعية؛ فلابد من استخدام السلطة الرسمية قدر الاستطاعة في إسكات هؤلاء والضغط عليهم.

الأصول الجامعة للأمة الإسلامية

وفي سياق متصل طالب المشاركون في المؤتمر العالمي للفتوى وضوابطها بوضع ميثاق يتضمن الأصول الجامعة للأمة الإسلامية، يجمع الثوابت والكليات والمحكمات، مؤكدين أن التركيز على مناقشة عناصر الفرقة والتنافر وتفعيلها وتأجيجها في الأمة يزيد الأمة فرقة وضعفاً، وقالوا: إن توعية المستفتي بأن يتحمل جزءا من المسؤولية والمراجعة تساهم في ضبط الفتوى لدى المستفتين.

واتفقوا على أن العالم ينتظر من علماء الإسلام أن يقولوا كلمتهم؛ ولذا ينبغي أن يكون المؤتمر نقطة الانطلاقة لتحمل العلماء المسؤولية عن البشرية، فييسروا لهم ولا يعسروا عليهم، ويبشروا ولا ينفروا حتى يعود العالم والبشرية للإسلام.

وبين الباحثون أنه لا إشكال في ثبوت الثوابت، وإنما الإشكال في نطاق هذه الثوابت، ونطاق المتغيرات، وأنه لا يمكن القول بسريان التغير على النصوص الشرعية، ولا الأحكام الشرعية التي من شأنها الثبات، كأصول الدين وقواعده، ووصفوا ثوابت الشريعة بثلاث صفات هي: العموم والاطراد والثبات من غير زوال كونها حاكمة لا محكوماً عليها، مع توضيح أن الأحكام من شأنها ألا تبقى على وجه واحد، فيراعى في الفتوى جانب التغير.

وأوجبوا إرجاع المتغيرات إلى الثوابت ومن ثم يراعى في الفتوى في المتغيرات عدم مخالفة النصوص المحكمة والإجماعات المنعقدة والمقاصد الشرعية والقواعد المرعية، فضلا عن مراعاة واقع المجتمع الذي تقال فيه الفتوى؛ تجنباً لإيقاع المستفتين في مفاسد تزيد على مصلحة الحكم المفتى به.

البيان الختامي للمؤتمر العالمي للفتوى يؤكد أهمية الثقة بفتاوى العلماء الربانيين والاطمئنان إليها، ونشرها في المجتمع



• يجب عدم تمكين غير المؤهلين للفتوى علماً وعدالة من ممارستها عبر الوسائل الإعلامية

أوصى المؤتمر العالمي للفتوى وضوابطها بمنع غير المؤهلين للفتوى والمتساهلين فيها، وأهل الأهواء والحيل الباطلة من ممارسة الفتوى؛ حماية للدين والمجتمع وعدم تمكين غير المؤهلين للفتوى علماً وعدالة من ممارستها عبر الوسائل الإعلامية، كما أوصى المشاركون بعدم نشر الفتاوى الشاذة والترويج لها، والاستعانة بأهل العلم الموثوقين لمعرفة ما يجوز نشره وما لا يجوز.

ودعا المؤتمر العلماء والمتصدين للفتوى إلى استثمار وسائل الإعلام المختلفة في نشر الفضيلة والعلم الشرعي، وما يؤدي إلى صلاح الأمة والنهوض بها. ودعوة المتصدين للفتوى وهيئات الرقابة الشرعية للاستفادة مما يصدر عن المجامع الفقهية وسائر مؤسسات الفتوى . كما أوصى المؤتمر بإنشاء معاهد عليا للإفتاء يدرس فيها المتفوقون من خريجي كليات الشريعة؛ ليتأهلوا لهذا الشأن.

وعقدت الجلسة الختامية برئاسة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ المفتي العام للمملكة ورئيس هيئة كبار العلماء ورئيس المجلس التأسيسي للرابطة، وبحضور الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالله التركي، والأمين العام للمجمع الفقهي الإسلامي الدكتور صالح المرزوقي الذي تلا البيان الختامي، وأكد البيان على أهمية الثقة بفتاوى العلماء الربانيين والاطمئنان إليها، ونشرها في المجتمع؛ لما لها من أثر كبير في حمل الناس على المنهج الوسط في الاعتقاد والعبادات والمعاملات، وإبعادهم عن الغلو والتشدد، والتساهل والانحلال.







• على القائمين في وسائل الإعلام عدم نشر الفتاوى الشاذة والترويج لها، والاستعانة بأهل العلم الموثوقين

ودعا البيان إلى وجوب قيام المفتين بواجباتهم والتصدي للفتاوى الشاذة والرد عليها؛ لما في ذلك من مصالح للإسلام والمسلمين، والتأكيد على الفرق في الفتوى بين التيسير المنضبط بضوابط الشريعة، وبين التساهل غير المنضبط بتلك الضوابط، فالتيسير لا يقصد به التساهل، وإنما يقصد به الاعتدال وعدم إلحاق العنت بالسائل، وتقديم الأيسر على الأحوط في حال تساوي الدليلين، كما حذر المشاركون في المؤتمر من التساهل في الفتوى، سواء أكان عن طريق التساهل في طلب الأدلة وطرق الأحكام، أم عن طريق التساهل في طلب الرخص وتأول الشبه، فليس التيسير هو المقصد الوحيد الذي يراعيه المفتي، بل يوجد مقصد آخر تجب مراعاته، وهو إخراج المكلف من إتباع هواه إلى طاعة مولاه.

ومن ضوابط التيسير في الفتوى: أن يكون وفق أصول الشريعة وأدلتها، وألا يفضي إلى التحلل من التكاليف، وأن يكون المقتضي للتيسير متحققاً من دفع مشقة عامة أو خاصة، ولا يصير المفتي إلى التلفيق، أو القول المرجوح ، ولا العمل بالرخصة الفقهية إلا بعد تحقق شروطها.

ويتغير الاجتهاد بتغير المناطات والمدارك، بحيث تحدث وقائع جديدة غير السابقة، فإذا تحقق المفتي من ضعف المدرك السابق أو زواله، أو ترجح غيره عليه لمصلحة معتبرة شرعاً وغير موهمة ، صح منه النظر في أمر تغيير الفتوى.

كما أوصى المؤتمرون بتوصيات عامة من شأن الأخذ بها العناية بالفتوى ودعم مؤسساتها في الأمة الإسلامية، وهي:

دعوة كليات الشريعة والمعاهد الشرعية العليا للعناية بتدريس أصول الفتوى وضوابطها وما يتعلق بها من شروط المفتي وصفاته وآدابه .

ودعوة القائمين على مؤسسات التعليم إلى العمل على وضع الفتاوى الجماعية المعاصرة في المقررات التعليمية.

ودعوة المجامع الفقهية ومؤسسات الفتوى والمعاهد والكليات الشرعية إلى إقامة الندوات واللقاءات للتعريف بالفتوى، وضوابطها، وبيان أهميتها، وخطرها، وحاجة الناس إليها.

ودعوة الدول الإسلامية إلى العناية بمؤسسات الفتوى، وتوفير المفتين في أنحاء كل دولة، حسب الحاجة؛ تيسيراً على الناس، ورفعاً للحرج عنهم.

ودعوة المجامع الفقهية وسائر مؤسسات الاجتهاد الجماعي إلى الاهتمام بمجالات عملها، عبر ما يلي:

العمل على استيعاب القضايا والنوازل والإشكالات المستجدة في حياة المسلمين، مع إعطاء الأولوية لأكثرها إلحاحاً وشيوعاً وتأثيراً بين المسلمين، والعمل على استفادة المجتمعات من الجهود والقرارات التي تصدرها، وذلك بتبليغها والمساعدة على تطبيقها، والتواصل والتنسيق فيما بينها في واجباتها المشتركة، وتعزيز روح التعاون والتكامل، وتجنب الازدواجية والتعارض.والتأصيل الفقهي للعلاقات مع غير المسلمين في الواقع المحلي والعالمي في ضوء أحكام الشريعة وسماحة الدين، ودعوة الدول الإسلامية والهيئات ذات العلاقة إلى دعم مؤسسات الاجتهاد الجماعي مادياً وأدبياً بما يمكنها من أداء رسالتها، والقيام بواجباتها.

ودعوة المؤسسات الرسمية والشعبية في الأمة الإسلامية إلى عرض النوازل المشكلة والمستجدة على المجامع الفقهية وهيئات الفتوى المعتبرة، وتنفيذ ما يصدر عن تلك المجامع والهيئات من فتاوى وقرارات. ودعوة الدول الإسلامية إلى صيانة منصب الفتوى والمفتين بما يلي:

أ – اتخاذ الوسائل الكفيلة بجعل المفتي الأهل المعين من قبل ولي الأمر مستقلاً في فتواه، بعيداً عن المؤثرات غير الشرعية.

ب – منع غير المؤهلين للفتوى والمتساهلين فيها، وأهل الأهواء والحيل الباطلة من ممارسة الفتوى؛ حماية للدين والمجتمع.ودعوة وسائل الإعلام المختلفة إلى نشر قرارات المجامع الفقهية وفتاوى مؤسسات الإفتاء المعتبرة، والتعريف بها، وعدم إتاحة المجال لغير المتخصصين في الشرع للتعرض لها والتشكيك فيها، ودعوة القائمين على وسائل الإعلام المختلفة إلى ما يلي:

أ – عدم تمكين غير المؤهلين للفتوى علماً وعدالة من ممارستها عبر الوسائل الإعلامية.

ب – عدم نشر الفتاوى الشاذة والترويج لها، والاستعانة بأهل العلم الموثوقين لمعرفة ما يجوز نشره وما لا يجوز.

الدكتور عبدالله الشثري يشيد بحرص الجمعية على الدعوة السلفية

في برقية بعث بها إلى رئيس مجلس إدارة الجمعية الشيخ طارق العيسى، أشاد الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الشثري وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالدور الدعوي للجمعية المتصل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفهم السلف الصالح.

وقال في رسالته: فضيلة الشيخ طارق سامي سلطان العيسى

رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأسأل الله لفضيلتكم العون والسداد والتوفيق لكل خير، ويسرني أن أعبر لكم عن مشاعر الأخوة والمحبة والمودة التي وجدتها منكم من خلال زيارتي لكم في جمعية إحياء التراث الإسلامي وقد ظهر لي من خلال اللقاء بكم حرص الجمعية على إحياء التراث الإسلامي، والدعوة السلفية ذات المنهج المتصل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وفهم السلف الصالح، وقد لمست هذا الجهد العلي والنشاط الدعوي وتأثيره الحسن على الناس أثناء إلقاء الدروس العلمية والمحاضرات الدعوية مما يبشر بالخير والقبول لهذه الجمعية المباركة، متمنياً لكم التوفيق والسداد وأن يدوم التواصل فيما بيننا.

وأسأل الله أن يبارك في جهودكم وأعمالكم ويحقق الخير على أيديكم للإسلام والمسلمين، إنه سميع مجيب.

حفظكم الله ورعاكم وسدد خطاكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

د. عبدالله بن عبدالرحمن الشثري

هايف المطيري: استقبلنا ٤٠ ألف دينار لإغاثة غزة حتى الآن

صرح هايف عيد المطيري نائب رئيس لجنة المشاريع فرع العارضية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي بأن لجنة زكاة العارضية استقبلت مبلغاً وقدره «٤٠» ألف دينار من الإخوة المتبرعين لإغاثة إخوانهم المنكوبين في غزة تضامناً معهم ومصداقاً لقول النبي ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً». سائلين المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وعليه تتقدم لجنة المشاريع بجزيل الشكر لكل من ساهم معنا في هذه الإغاثة داعين أهل الخير والإحسان بدعم إخوانهم المنكوبين في غزة، ونتمنى من الإخوة المحسنين أن يستمروا لمساعدة إخوانهم في فلسطين.

الرشيدي: ٩٠٠ أسرة متعففة استفادت من مساعدات «زكاة الفردوس»

أكد رئيس لجنة الحالات في لجنة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي ناصر عبدالله الرشيدي أن اللجنة حرصت على بذل سبل الخير ومد يد العون للأسر المتعففة في بلدنا بلد الخير؛ انطلاقاً من قول النبي ﷺ : «خير الناس أنفعهم للناس»، وذلك من ثمار أهل الخير المحسنين، الذين بذلوا النفيس لمساعدة إخوانهم المتعففين؛ لافتا إلى أنه تم مساعدة ٩٠٠ أسرة متعففة داخل الكويت بمبلغ ١٠٤٨٩٣ ديناراً.

وقال الرشيدي في تصريح صحافي: إن اللجنة قامت بصرف المواد التموينية للأسر بصفة شهرية للحالات التي تسكن داخل المنطقة، وبعض الحالات المتعففة خارج المنطقة، التي تشمل الكثير من الأصناف بلغت قيمتها الإجمالية خلال السنة الماضية ١٧ ألف دينار.

وبين الرشيدي أن لجنة الحالات بلجنة زكاة الفردوس لديها الكثير من المشاريع المستقبلية، التي تسعى من خلالها لغرس روح المحبة والألفة بين المواطنين والمقيمين على هذه الأرض الطيبة، بحيث يقدم القادر التبرعات من أجل أن يعيش المحتاجون في مستوى أفضل وخاصة الأسر المتعففة منهم، مؤكداً السعي باستمرار إلى مد يد العون لتلك الأسر والوصول إلى مكانها أينما كانت وتقديم المعونة لها .

بعد صمود المقاومة الفلسطينية

البناء على نتائج قمة الكويت ضرورة لإفشال المؤامرات الصهيونية

الفرقان . القاهرة | مصطفى الشرقاوي



لعل الأمر الأصعب في الحملة العسكرية الصهيونية المجرمة على قطاع غزة وما خلفته من سقوط أكثر من ١٣٠٠ شهيد وما يقرب من ٥٠٠٠ مصاب أنها لم تسجل انتصارًا كاسحًا لأي من طرفي الأزمة.. فالاعتداءات الصهيونية رغم بشاعتها وإجرامها لم تنجح في تركيع المقاومة الفلسطينية أو إقناعها برفع الراية البيضاء والمضي قدمًا في المخطط الأمريكي الصهيوني لتصفية القضية الفلسطينية.

كذلك لم تستطع المقاومة الفلسطينية ورغم الملحمة البطولية التي واجهت بها الإجرام الصهيوني، التأكيد على تحقيقها انتصارًا على العدوان في ظل عدد الشهداء الذين لقوا حتفهم من جراء العدوان الصهيوني النازي.

وأكد كثير من المراقبين أن المقاومة قد تستطيع توظيف هذا الصمود توظيفاً بشكل أفضل خلال الترتيبات السياسية والأمنية التي ستحاول قوى دولية وإقليمية القيام بها لمنع تكرار هذا العدوان مرة أخرى عبر التوصل إلى اتفاق لمد الهدنة أو التهدئة طويلة الأمد بين عام ونصف وثلاثة أعوام.

لذا فمن المرجح استمرار الأوضاع الحالية في فلسطين على حالها، واستمرار سياسة الحصار والتجويع الصهيوني عبر إغلاق المعابر إلى أجل غير مسمى، ولاسيما أن هناك ضغوطا شديدة من جانب واشنطن وتل أبيب على القاهرة للقبول بنشر قوات دولية على

■ الربط بين إعمار غزة والترتيبات الأمنية سيفرغ الصمود الفلسطيني من مضمونه

حدودها مع غزة لمراقبة تهريب السلاح، وهو الأمر الذي ترفضه القاهرة حتى الآن رفضاً حاسماً، ومعها كافة فصائل المقاومة الفلسطينية التي لم تخف اعتراضها على هذا الأمر باعتبار أن هذه القوات هي عين «إسرائيل» على المعابر وأداة لحماية الدولة العبرية.

استحقاقات سياسية

ويزيد من الصعوبات أن «إسرائيل» ومن ورائها واشنطن والعديد من الدول الأوروبية قد تحاول استخدام قضية إعمار غزة وتقديم معونات إغاثية وإنسانية لها في قضايا واستحقاقات سياسية، وهو ما يعني قبول «حماس» بالترتيبات الأمنية وفقًا لوجهة النظر الصهيونية – الأمريكية التي عكسها الاتفاق الأمني الذي وقعته وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كوندليزا رايس مع نظيرتها الصهيونية تسيبي ليفني، الذي يفرض ضغوطًا واستحقاقات على مصر من ناحية وفصائل المقاومة من ناحية أخرى.

ولا شك أن هذا الاتفاق قد أغضب القاهرة بشدة جعلها تخرج عن هدوئها المعتاد وتعلن، على لسان الرئيس مبارك، رفضها التام لهذه الاتفاقية وعدم التزامها بها وتوجيه وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط انتقادات لـ«إسرائيل» بوصفها المسؤول الأهم عن المذابح التي جرت في غزة.

تصاعد الضغوط

ويرجح الكثير من المراقبين استمرار الضغوط الأمريكية والأوروبية في هذا الإطار التي قد يكون أقلها ضرورة عودة سلطة أبو مازن إلى القطاع والحرس الرئاسي إلى المعابر، وهو ما قد يغضب الفصائل ولاسيما إذا لم تكن هذه العودة ضمن ترتيبات تعترف بهذه الفصائل وبدورها بوصفها لاعباً أساسياً في الساحة الفلسطينية، وهو الأمر الذي تتحفظ عليه واشنطن وتل أبيب بشدة.

ورغم هذه الأجواء الغامضة إلا أن بعض مراكز الدراسات الاستراتيجية الدولية قد طرحت إمكانية استفادة حركة حماس من صمودها والفصائل الفلسطينية بشكل يمنع حرمانها من أداء دور في الداخل الفلسطيني أو فرض وجهة نظرها والدخول في المفاوضات لإعادة ترتيب البيت الفلسطيني من موقف قوة، وهو الأمر الذي عكسته تصريحات صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين الذي أكد أن أي مفاوضات فلسطينية قد تسفر عن تشكيل حكومة وحدة وطنية بقيادة «حماس».

■ المصالحة الفلسطينية والتوافق العربي بوابة ذهبية للبناء على صمود غزة

وتضيف التقارير أن فصائل المقاومة ستدخل أي مفاوضات لترتيب البيت الفلسطيني من موقع قوة، ولاسيما أن العمليات العسكرية في غزة والاتهامات التي وجهت لعباس عن مسؤوليته عن هذه الأحداث قد أضرت بموقفه بشدة وبصورته داخل الساحة الفلسطينية، لدرجة جعلت بعض المراقبين يشعرون أن عصر عباس قد أفل رغم الدعم العربي الرسمي الذي ظهر جليًا في قمة الكويت الاقتصادية.

مصالحة ضرورية

وإذا كان صمود الفصائل الفلسطينية قد يشكل نقطة انطلاق لها لضمان تسوية كريمة لتداعيات العدوان الصهيوني فإن استمرار انفراط العقد الفلسطيني والقطيعة بين الضفة والقطاع قد يعطي «إسرائيل» الفرصة لتفريغ أي ضغوط دولية عليها للدخول في مفاوضات جادة مع الفلسطينيين من مضمونها، وهو ما يفرض تحديات كبيرة على المحيط العربي الفلسطيني للسعي بقوة وممارسة ضغوط قوية على طرفي الصراع "حماس . فتح" للعودة إلى جادة الصواب وتسوية الخلافات بينهما بشكل يسمح لأطراف إقليمية ودولية عديدة مثل المملكة العربية السعودية ومصر وتركيا بممارسة ضغوط على واشنطن في ظل وصول إدارة أوباما لسدة السلطة وعودة الدور القوي لواشنطن للتوصل لتسوية بين الفلسطينيين و«إسرائيل» بعد سنوات من الجمود والربط، كذلك استمرار الرهان على المبادرة العربية للسلام بوصفها أداة لتسوية الصراع.

ويعول الكثيرون على إمكانية البناء على مصالحة عربية تمت خلال قمة الكويت الاقتصادية قادها العاهل السعودي الملك عبد الله وصاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح بين الرياض ودمشق من جانب والقاهرة والدوحة من جانب آخر، وهي المصالحة التي تحتاج لوقت طويل وجهود أكثر عمقًا لتؤتي ثمارها، ولاسيما أن هذه الخلافات شهدت تفاقمًا خلال السنوات الماضية، بل عززت من الاستقطاب في المنطقة؛ لذا فدعم هذه المصالحة ضروري لمنع أداء دول إقليمية غير عربية دورًا في استغلال مأساة الشعب الفلسطيني لتحقيق أجندة مصالحها دون أن يكون لذلك أي دور إيجابي على القضية الفلسطينية.

فاستمرار حالة التشرذم العربي التي

■ فشل «إسرائيل» في تركيع المقاومة سيغير موازين القوى بالمنطقة

عملت قمة الكويت الاقتصادية على لحمها وإنهاء زمنها قد يضر كثيرًا بالموقف العربي، فضلاً عن أن استمرار الخلافات الفلسطينية الفلسطينية قد يكرس هذا الوضع بشكل قد يسمح لـ«إسرائيل» بتحقيق أهدافها بالسياسة بعد أن عجزت آليتها العسكرية عن تحقيقها بالحرب.

واقع مأساوي

ويفرض الوضع الإنساني المأساوي في غزة كذلك على القوى والفصائل الفلسطينية نبذ خلافاتها والتوحد، بطريقة تجعلها قادرة على تطويق آثار العدوان الصهيوني التي حولت أعدادا كبيرة من الفلسطينيين إلى لاجئين ومشردين داخل القطاع المحاصر بفعل الدمار الكبير الذي لحق به.

ولكل ما سبق فإن الخيار الوحيد المتاح أمام الفصائل الفلسطينية هو طي صفحة الخلاف وإعادة اللحمة الفلسطينية ومعها تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية تجهز لإعادة إعمار غزة، وتتصدى بدعم عربي لمساعي واشنطن وتل أبيب لفرض حصار سياسي واقتصادي وعسكري على قطاع غزة يعيد خلط الأوراق ويخلق نوعًا من السطوة لتل أبيب قد تستغله لفرض تسوية وفق المزاج الصهيوني.

تنازلات متبادلة

ويوافق على الطرح السابق السفير طه الفرنواني مساعد وزير الخارجية المصرية السابق لشؤون فلسطين، بالإشارة إلى أن صمود الفصائل الفلسطينية وفشل «إسرائيل» في تركيعها قد يكون له آثار إيجابية على الموقف الفلسطيني في أي تسوية قادمة، فعدم قدرة «إسرائيل» على حسم المعركة أو وقف إطلاق الصواريخ وإلحاق هزيمة قاسية بـ«حماس» لن يجعل «إسرائيل» الطرف المسيطر على أي طاولة مفاوضات بشكل يفرض تقديم كلا الطرفين لتنازلات متبادلة.

■ ترتيب البيت الفلسطيني يعطي قوى إقليمية ودولية الفرصة للضغط على «إسرائيل»

وأوضح الفرنواني أن عمليات غزة قد أعادت الاعتبار لخيار المقاومة والصمود، وأعادت كذلك القضية الفلسطينية إلى صدارة المشهد السياسي بعد أن كانت قد توارت لسنوات لصالح الأزمة العراقية، مشددًا على أن التوافق الفلسطيني أصبح مطلوبًا حاليًا بشكل كبير لتحسين الموقف التفاوضي للفلسطينيين في أي تسوية قادمة؛ بشرط إعادة ترتيب البيت الفلسطيني من الداخل وعدم الرهان على خيار المفاوضات وحدها في الصراع مع «إسرائيل» ووجود إجماع على هذا الأمر من جميع الفصائل.

■ المزاوجة بين المفاوضات والمقاومة الخيار الوحيد للفلسطينيين

ويعتقد الفرنواني أن وقف إطلاق النار في غزة يتسم بالهشاشة، وقد يفجر الوضع من جديد إذا لم يستفد العرب من نتائج قمة الكويت والمصالحة التي شهدتها لتحسين شروط التفاوض والضغط على واشنطن بالاستماع إلى الفلسطينيين بإصغاء، بعد أن كرس صمودهم تغييرًا ما في موازين القوى في المنطقة.

وفي السياق نفسه يرى د. أحمد ثابت أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة أن على الفلسطينيين عمومًا وفصائل المقاومة استمرار المزاوجة بين المقاومة والمفاوضات السياسية وتوحيد صفوفهم، ولاسيما مع قدوم إدارة أمريكية جديدة بقيادة أوباما تجد نفسها مضطرة لإعادة الاهتمام بالشرق الأوسط بعد سنوات من تجاهل صقور المحافظين الجدد للأوضاع في المنطقة.

ونبه د. ثابت إلى أهمية توحيد الصف العربي وإنهاء سياسة المحاور والعمل على استغلال الاهتمام التركي بالمنطقة لإقناع واشنطن بعدم جدوى الحلول الأحادية وفرض الإملاءات، والدخول في حوار مع فصائل المقاومة باعتبارها الصوت المسموع في الساحة الفلسطينية، ولاسيما بعد صمودها البطولي في غزة؛ بشرط أن يواكب ذلك مصالحة فلسطينية تحظى بدعم عربي ووقوف الجميع على مسافة واحدة من الفصائل الفلسطينية للتوصل إلى تسوية للصراع الذي أضر بالقضية الفلسطينية ضررًا بالغًا خلال الفترة الماضية أكثر من عدوان «إسرائيل» ومؤامرات واشنطن.

الزميل علاء يحاور الدكتور علي لطفي

رئيس وزراء مصر الأسبق الدكتور علي لطفي في حوار خاص مع «الفرقان»:

لا يمكن أن يتم التكامل إلا إذا اقتنع القادة العرب بأهمية الوجود الاقتصادي العربي

حاوره: علاء الدين مصطفى

شدد الدكتور علي لطفي على ضرورة التركيز على حل مشكلات منطقة التجارة الحرة العربية وإقامة الاتحاد الجمركي وإقامة السوق العربية المشتركة.

وأشار لطفي الذي كان يشغل منصب رئيس وزراء مصر الأسبق إلى أن هناك موضوعين مهمين يجب الانتهاء منهما، وهما موضوع الربط الكهربائي بين الدول العربية، وموضوع النقل، سواء كان النقل عن طريق البر أم عن طريق السكك الحديدية؛ لأنه بدون نقل لن يكون هناك تعاون اقتصادي عربي حقيقي، فضلاً عن تشجيع التجارة البينية والاستثمارات.

وحث لطفي على فصل المشكلات السياسية عن الاقتصاد بين الدول العربية بحيث لا تكون هناك علاقة بين المشروعات العربية المشتركة وبين الخلافات السياسية، مؤكدا أنه لا يتم ذلك إلا إذا اقتنع القادة العرب بأهمية الوجود الاقتصادي العربي وضرورة الإكثار من الندوات والمؤتمرات وإقناع الشعوب جميعا بأن الخلافات السياسية تأتي وتذهب ولا يبقى سوى هذه المشروعات التي تقام على الأرض العربية، وقال: إن التعاون الاقتصادي العربي في صالح كل الدول العربية وهذا مافعلته الدول الأوروبية، مشيرا إلى أن الاقتصاد يخدم السياسة وأن قوة الأمم لم تعد تقاس بقوتها العسكرية، بل تقاس اليوم بقوتها الاقتصادية؛ فكلما كان الاقتصاد العربي أقوى كانت لدى الدول العربية القدرة على حل مشكلاتها السياسية.

وهذا نص الحوار:



• قوة الأمم لم تعد في قوتها العسكرية بل تقاس اليوم بقوتها الاقتصادية

■ بصفتكم من الاقتصاديين العالميين، كيف ترى قرارات القمة العربية الاقتصادية، وهل استطاعت تحقيق ما تصبو إليه الشعوب؟، وما تقييمكم للإعداد للقمة؟

● الحمد لله، القمة نجحت بكل المقاييس؛ لأنه كان هناك إصرار على هذا النجاح بعد فترة طويلة وقف الاقتصاد العربي فيها مكانه، ولكن نأمل أن تنفذ هذه القرارات إلى آليات على أرض الواقع حتى نستطيع تحقيق حلم التعاون الاقتصادي العربي، ونستطيع إقامة منطقة تجارة حرة خالية من المشكلات التي كنا نجدها في السابق، وننتقل إلى مرحلة ثانية من مراحل العمل العربي المشترك في أقرب وقت ممكن، ولا ننتظر إلى عام ٢٠١٥ أو ٢٠٢٠؛ لأن العالم أصبح عبارة عن تكتلات، فلا بد من تحديد مواعيد قريبة للانتقال إلى المرحلة الثانية وهي الاتحاد الجمركي حتى نصل بعد ذلك إلى السوق العربية المشتركة.

أما فيما يتعلق بالشق الآخر من السؤال، فهذه القمة دعت إليها الكويت ومصر منذ أكثر من عام ونصف، والإعداد لها كان يجري على قدم وساق منذ أكثر من عام ونصف في أروقة جامعة الدول العربية، وكان يشارك في هذا الإعداد العديد من الخبراء ليس فقط من مصر ولكن من الدول العربية كافة، وكان لي شرف المشاركة مع السفيرة ميرفت التلاوي، والمؤتمر كان من المفروض أن يكون مؤتمرا اقتصاديا فقط، ولكن أحداث غزة فرضت نفسها بقوة، بل أصبحت أحداث غزة في صلب المؤتمر، والجميع شاهد القرارات التي خرجت من أجل غزة والصناديق التي أنشئت من أجلها .

• كلما كان الاقتصاد العربي أقوى كانت لدى الدول العربية القدرة على حل مشكلاتها السياسية



السياسة والاقتصاد

■ هل الاقتصاد يخدم السياسة، وهل خدمت القمة الاقتصادية القضية الفلسطينية بالشكل المناسب؟

● بكل تأكيد الاقتصاد يخدم السياسة وأنا دائما أقول: إن قوة الأمم لم تعد تقاس بقوتها العسكرية بل تقاس اليوم بقوتها الاقتصادية، فكلما كان الاقتصاد العربي أقوى كانت لديها القدرة على حل مشكلاتها السياسية، وبالتالي فإن قوة الاقتصاد العربي والتعاون الاقتصادي العربي الحقيقي يعدان مخرجا ليس فقط للقضية الفلسطينية بل لكل الصراع العربي «الإسرائيلي»؛ لأنه عندما ترى «إسرائيل» الأمة العربية موحدة وقوية اقتصاديا فمن المؤكد أن الموقف سيتغير تماما ، ومن هذا المنطلق أنا أؤيد تماما ضرورة الاهتمام بالجانب الاقتصادي.

■ الدكتور علي لطفي، كيف تم تقليص ٤٢٢ مشروعا مقدما للقمة الاقتصادية إلى ١٠ مشروعات فقط، وعلى أي أساس تم اختيار هذه المشروعات؟

التجارة الحرة

● في الواقع إن اللجان التي كانت مشاركة في الإعداد من الخبراء وضعت مشاريع عدة، فنجد أن خبراء الزراعة وضعوا العديد من المشروعات، وكذلك خبراء

• قوة الاقتصاد والتعاون بين العرب يعدان مخرجاً ليس فقط للقضية الفلسطينية بل لكل الصراع العربي «الإسرائيلي»

• الكويت تعد الدولة الثانية بعد المملكة العربية السعودية من حيث الاستثمار في مصر

الصناعة والتجارة، ولا يمكن بأية حال من الأحوال تنفيذ هذا الكم الهائل من المشروعات في وقت واحد؛ ولذلك كان التركيز على عشرة قرارات والتخلص من أية عقبات تواجه منطقة التجارة الحرة العربية، وضرورة الانتقال بسرعة خلال عامين على الأكثر إلى المرحلة الثانية في التعاون الاقتصادي العربي إلى الاتحاد الجمركي، فضلاً عن تحديد موعد لإقامة السوق العربية المشتركة بوصفها مرحلة ثالثة بعد الاتحاد الجمركي.

وهنا أحب أن أشير إلى أن مجلس الاتحاد الجمركي كان قد أقر بضرورة الاتحاد الجمركي عام ٢٠١٥ وكذلك إقامة السوق المشتركة عام ٢٠٢٠، ومن وجهة نظري فإن هذه التواريخ بعيدة جدا وليس لدينا وقت نضيعه، وبالتالي أنا أنصح بضرورة التركيز على حل مشكلات منطقة التجارة الحرة العربية وإقامة الاتحاد الجمركي وإقامة السوق العربية المشتركة، ثم إن هناك موضوعين مهمين يجب الانتهاء منهما، وهما موضوع الربط الكهربائي بين الدول العربية، وموضوع النقل، سواء كان النقل عن طريق البر أم عن طريق السكك الحديدية؛ لأنه بدون نقل لن يكون هناك تعاون اقتصادي عربي حقيقي، فضلاً عن تشجيع التجارة البينية والاستثمارات.

التجارة البينة

■ بصفتكم توليتم رئاسة الوزراء في مصر حقبة من الزمن، فضلاً عن كونك أحد الاقتصاديين العالميين.. تعلمون أن حجم التجارة البينية العربية العربية لا يمثل سوى ١٠٪، بينما حجم التجارة بين العرب وأوروبا يقدر بحوالي ٦٠٪، كيف يمكن تقليص هذا الفارق الكبير والاعتماد على أنفسنا في التجارة؟

● في الواقع نحن من الذين ينادون بزيادة حجم التجارة البينية بين الدول العربية، ولكن لا يمكن أن تزيد هذه التجارة وحدها، وإنما تحتاج إلى آليات لزيادة هذه النسبة بوسائل عديدة مثل شبكة الربط البري التي أعتبرها مهمة للغاية في تنقل السلع بين الدول العربية؛ فلابد أن تكون هناك آليات للتنفيذ، فضلاً عن زيادة الاستثمارات بين الدول؛ لأنها هي التي تساعد على إنتاج البضائع، ومن هنا أعتقد أن الاستثمارات بين الدول وربط الدول العربية بطرق برية سليمة سيؤديان إلى زيادة حجم التجارة البينية.

المشكلات السياسية

■ الدول الأوروبية استطاعت أن تتغلب على مشكلاتها السياسية في سبيل تحقيق الوحدة الاقتصادية.. إلى متى نظل نحن العرب نصدر قرارات دون أن تكون هناك آليات للتنفيذ؟، وكيف نستطيع تحقيق حلم الاتحاد الاقتصادي العربي بكل جوانبه وفصل المشكلات السياسية عن الاقتصاد؟

● سؤال مهم للغاية، والمفروض أن تفصل المشكلات السياسية عن الاقتصاد بين الدول العربية منذ فترة طويلة، بحيث لا تكون هناك علاقة بين المشروعات المشتركة العربية وبين الخلافات السياسية، وهذا لا يتم إلا إذا اقتنع القادة العرب بأهمية الوجود الاقتصادي العربي وضرورة الإكثار من الندوات والمؤتمرات وإقناع الشعوب جميعا بأن الخلافات السياسية تأتي وتذهب، ولا يبقى سوى هذه المشروعات التي تقام على الأرض العربية؛ لأن التعاون الاقتصادي العربي في صالح كل الدول العربية، وهذا مافعلته الدول الأوروبية.

• نأمل أن تترجم القرارات إلى آليات على أرض الواقع حتى نستطيع تحقيق حلم التعاون الاقتصادي العربي

الاستثمارات العربية

■ من خلال متابعتك للاستثمارات العربية العربية.. كيف تقيم حجم الاستثمارات الكويتية المصرية، وهل تسير بخطى ثابتة من وجهة نظرك؟

● أرى أن الاستثمارات الكويتية في مصر تسير من نجاح لنجاح أكبر، وقد يعتريها بعض التأثر بالأزمة المالية العالمية كغيرها، إلا أنني أرى أنها استثمارات متميزة، وتعد الكويت الدولة الثانية بعد المملكة العربية السعودية من حيث الاستثمار في مصر، وقد التقيت بمستثمرين كويتيين في إطار جمعية الصداقة المصرية الكويتية، ونادرا ما نجد مشكلات، وإذا وجدت يتم حلها بسرعة، ونحن ندعو إلى الاستثمار في مصر؛ لأن مصر بها مناخ استثماري جاذب، وتعطي العديد من المزايا في كل المجالات، وهناك دراسات جدوى مضمونة الربحية.



الإعلام الغربي المضلل.. الـ«B.B.C.» نموذجاً

بقلم: عيسى القدومي

من المواضيع التي تتصدر الصفحات بين الحين والآخر ويُثار حولها الجدل: نزاهة الإعلام الغربي في التعامل مع القضايا العربيــة والإســلامية، وفــي مقدمتها قضية فلســطين وأحداثها المتســارعة؛ حيث أثــار رفض الـ «بي بي ســي» بث نداء للجنة طــوارئ الكوارث البريطانية للتبرع لصالح أهالــي غزة، احتجاجات شعبية ورسمية، وتفاقم الأمر ليصل إلى تظاهر الآلاف أمام مبنى «بي بي ســي» بوسط لندن احتجاجا على القرار.

ومع ذلك تمسكت إدارة الـ «بي بي سي» بموقفها، مبررة أن رفض بث النداء جاء حفاظا علــى حيادية الـ «بي بي ســي» التي كانت من الممكن أن تتأثر سـلبا من إذاعة النداء!! ولم تكتـرث للانتقادات التــي وجهت من عدد من وزراء لحكومة البريطانيــة، ورجــال الديــن، وقــادة الجمعيــات الخيرية، وأحد عشــر ألفاً من المشــاهدين، وفــي مقدمتهم توني بن السياســي المخضرم والنائب السابق في مجلس العموم البريطاني الذي قدم عريضة إلى إدارة «بي بي سي» بالنيابة عــن "ائتلاف أوقفــوا الحــرب" تدعو الهيئــة إلــى التراجع عــن قرارها وبث النداء، وإلــى التزام تغطية أكثر حيادية للأحداث في غزة.

وهذا مــا أعــاد إلــى الذاكــرة الدور البريطانــي الإعلامــي منــذ أكثر من ٦٠ عامــاً، فقــد ذكــر الشــيخ "محمد أمــين الحســيني"- رحمه اللــه- مُفتي فلســطين ورئيس الهيئــة العربية العليا فــي كتابــه" حقائــق عن القضية الفلسطينية» أن: "المخابــرات البريطانيــة وبالتعــاون مــع اليهــود أنشؤوا عدة مراكز دعاية ضد الفلســطينيين، ومن جملــة مــا أنشــؤوه من مراكــز الاســتخبارات والدعايــة فــي الأقطــار العربية، مركز للدعاية في القاهرة في شــارع قصر النيــل.. ووضعــوا علــى رأســه رجــلا بريطانيا.. وملؤوه بالموظفين والعملاء والجواســيس، وكان مــن مهــام هــذا المركــز بــث الدعايــة المعروفة بدعاية الهمــس، فضلاً عــن نواحــي الدعاية الأخرى".

وكُتب مؤخراً كذلك عن تحيز "أسوشيتد بريــس" بشــأن الصــراع الصهيونــي الفلســطيني، وهذا التحيز ليس بجديد على إعلام يرى بعين واحدة!! ويســاهم في دعم الممارســات والإجــراءات التي يقترفها المحتلون لأرض فلسطين!!

جــاء في تقرير حول تحيز "أسوشــيتد بريس" لليهود، الآتي: أجرت "أليســون فير" و "جوي إليســون" و "بيتر فير" من منظمة "لو عَلِــمَ الأمريكيون " بحثا عن نقل" أسوشــيَتد بريس" لأخبار الصراع الفلسطيني الصهيوني، وكانت الدراسة تحليلا إحصائيــا لخدمــة «أسوشــيتد بريس» خلال عام ٢٠٠٤م؛ حيث اهتمت بالوفيات من اليهود والفلسطينيين التي نقلت الوكالة أخبارها، واهتمت الدراسة علــى نحــو خــاص بعناويــن التغطيات ومقدماتهــا لتحديد مــا يمكن أن يقرأه الشخص العادي في الواقع.

ووجــدت الدراســة أن هنــاك ارتباطاً قويــاً بين احتمــال تغطية "أسوشــيتد بريس" لوفاة الشــخص وجنسيته؛ ففي عــام ٢٠٠٤م كان هناك ١٤١ تقريراً عن وفيات صهاينة في عناوين "أسوشــيتد بريــس" ومقدماتهــا، بينمــا الواقع هو أنه كانت هنــاك ١٠٨ وفيات للصهاينة فحسب .

يمكن أن يُقال الشــيء نفســه عن نقل "أسوشــيتد بريــس" لأخبــار وفيــات الأطفال. ونقلت "أسوشيتد بريس"تسعة تقارير عن وفيات الأطفــال اليهود في العناويــن والمقدمات خــلال عام ٢٠٠٤ م، بينمــا كانــت الوفيات التي حدثت بالفعــل ثمانيــة ، ونقلــت أخبــار وفاة سبعة وعشــرين فلسطينيا، في حين أن هنــاك ١٧٩ طفــلا ماتوا فــي الواقع. وبينما كان عدد الأطفال الفلســطينيين يزيــد اثنــين وعشــرين مرة عــن عدد أطفال الصهاينة، فقد أوردت"أسوشيتد بريــس" ١١٣ بالمائة من وفيات الأطفال الإســرائيليين و ١٥ بالمائــة من وفيات الأطفال الفلسطينيين!!

وغطــت «أسوشــيتد بريس» مــا يزيد علــى٧٠٠ قصــة إخبارية عــن وفيات في الكيان اليهودي وفلســطين في عام ٢٠٠٤؛ حيث أظهرت أنه بينما يوجد قدر كبير من التغطية للصراع، فإن المعلومات المقدمة على قدر كبير من التحيز!! لا شــك أننــا أمام مؤسســات إعلامية تدعــي أنها تقــدم خدمــات صحافية تعاونية لا تســتهدف الربــح!! وتفتخر بخدماتها الإخباريــة المميزة ذات قدرة أعلى من الجودة والمصداقية والموضوعية مع التقارير الإخبارية التي تتسم بالدقة والتوازن والاطلاع!! إلا أنها في الحقيقة متحيزة ومضللة وكاذبة!!

• لا شك أننا أمام مؤسسات إعلامية تدعي المصداقية والموضوعية إلا أنها في الحقيقة متحيزة ومضللة وكاذبة!!

كارتر: «إسرائيل» انتهكت الهدنة وليست "حماس"

قال الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر: إن حركة حماس لم تنتهك اتفاق الهدنة الذي توسطت فيه مصر مع «إسرائيل»، وإنها لم يسبق أن انتهكت عهداً قطعته على نفسها، فيما استبعد التوصل إلى تسوية للصراع العربي الصهيوني من دون إشراك «حماس».

وأضاف كارتر في مقابلة مع شبكة التلفزيون الأمريكية "إن بي سي" بمناسبة صدور كتابه الجديد "السلام ممكن في الأراضي المقدسة.. خطة فاعلة": "إن حماس تعد في نظر بعضهم منظمة إرهابية، إلا أنها لم تنتهك عهداً قطعته، وإنه في العام السابق للهدنة التي ساعد في التوصل إليها في ١٩ يونيو من العام الماضي، قُتل إسرائيلي واحد بصواريخ حماس، فيما كانت إسرائيل تقتل ٤٩ فلسطينياً كل شهر".

وقال: إنه بمجرد دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ التزمت به «حماس» تماماً ولم يحدث إطلاق خطير للصواريخ خلال الأشهر الخمسة الأولى، إلا أن «إسرائيل» لم تف بتعهداتها تجاه الفلسطينيين في غزة.

وعن اعتبار الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن "حماس" منظمة إرهابية، قال كارتر: إن أوباما يمكنه الاتصال غير المباشر بها، وإن مبعوثه الجديد جورج ميتشل يمكنه ذلك.

وأضاف لا سبيل إلى التوصل إلى سلام في المنطقة من دون إشراك «حماس»، وأنه ينبغي إدراك أن «حماس» تسيطر على قطاع غزة الذي يضم ١,٥ مليون فلسطيني، فضلا عن الشعبية التي تتمتع بها في الضفة الغربية التي يعيش فيها أكثر من ٢,٥ مليون فلسطيني.

وقال كارتر: إنه تحدث مع ميتشل يوم الأحد، وأن عليه أن يستكشف أولا العناصر التي تشكل الوضع الحالي، وينبغي أن يتبين ما يمكن أن يفعله، خصوصاً بعد ما حدث في غزة.

وأضاف أن أمام إسرائيل خيارين لا ثالث لهما؛ إما القبول بقيام دولة واحدة، وهو ما سيكون كارثة عليها وعلى الدول المجاورة، أو القبول بحل الدولتين الذي قبله الجميع، معرباً عن تخوفه من أن الأمور تمضي في الاتجاه العكسي.

حادثــة ســرية عبدالله بن جحــش وتبعات حـــــرب غـــــزة

بقلم: خـالــد بــن صـالـح

يقول الله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (سورة البقرة:٢١٧).

هذه الآية نزلت بسبب حادثة قتل سرية عبدالله بن جحش لعمرو بن الحضرمي، قال عن مشركي قريش: هؤلاء قوم طغاة بغاة معتدون ، لا يقيمون للمقدسات وزناً، ولا يتحرجون أمام الحرمات، ويدوسون كل ما تواضع المجتمع على احترامه من خلق ودين وعقيدة، يقفون دون الحق فيصدون الناس عنه، ويفتنون المؤمنين ويؤذونهم أشد الإيذاء، ويخرجونهم من البلد الحرام الذي يأمن فيه كل حي حتى الهوام!.. ثم بعد ذلك كله يتسترون وراء الشهر الحرام، ويقيمون الدنيا ولا يقعدونها باسم الحرمات والمقدسات، ويرفعون أصواتهم: انظروا هاهو ذا محمد ومن معه ينتهكون حرمة الشهر الحرام!

نعم هذا هو أسلوب المشركين قديماً وحديثاً يفعلون الطامات، ثم هم يقيمون الدنيا ويقعدونها إذا زل المسلم أو وقع في خطأ ما ، ولا عجب أن كان هذا هو أسلوب المشركين فهم أعداء الأمة وهو مما يتوقع منهم دائماً ، ولكن يحز في قلب المسلم أن ينتهج هذا الأسلوب بعض المسلمين، بل من المشايخ وطلبة العلم من يسكتون عما يحدث في الأمة من فتن ومصائب وكأن الأمر لا يعنيهم، ثم إذا زل مسلم غيور على حرمات الله أو وقع في خطأ ، تكلموا ووبخوا وهيجوا الآخرين وكأنه لا يوجد خطأ في زماننا إلا خطأ هذا المسكين ، وغفلوا أو تغافلوا عما يرتكبه أعداء الأمة من جرائم نكراء ومكر عظيم كما قال تعالى: ﴿ومكروا مكراً كباراً﴾ (نوح: ٢٢)، وقال تعالى أيضا : ﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾ (إبراهيم: ٤٦)، غفلوا أو تغافلوا عن هذا كله وأخذوا يبينون خطأ هذا المسلم، فمنهج القرآن هو المنهج العدل، فالله تعالى عندما قتلت سرية عبدالله بن جحش ذلك الكافر في الشهر الحرام بين الحكم الشرعي في ذلك فقال تعالى: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير﴾؛ أي قتال فيه أمر كبير مستنكر، ثم قال تعالى: ﴿وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل﴾؛ أي الصد عن سبيل الله والكفر به والصد عن المسجد الحرام وإخراج أهله منه أعظم إثما وأشد ذنباً من القتال في الشهر الحرام، فأنتم يا كفار قريش تستعظمون علينا القتال في الشهر الحرام وما تفعلون أنتم من الصد عن سبيل الله لمن أراد الإسلام ومن الكفر بالله ومن الصد عن المسجد الحرام ومن إخراج أهل الحرم منه أكبر جرماً عند الله، فالله تعالى يأمر بالعدل والإنصاف وإحقاق الحق، ويفضح ويكشف أساليب المشركين الماكرة للنيل من الإسلام والمسلمين، فالله تعالى بعد أن بين الحكم الشرعي قطع الطريق على المشركين للنيل من الإسلام والمسلمين ورفع معنوية عباده المؤمنين الذين شعروا بأنهم وقعوا فيما حرم الله بحسن نية وغيرة على الإسلام والمسلمين، فبين تعالى أنه وإن وقع المسلمون في تلك المخالفة إلا أن أعداءهم المشركين وقعوا فيما هو أشد مما وقعوا فيه ، فكان أسلوب القرآن هو تبيان الحكم الشرعي مع قطع الطريق أمام المغرضين للنيل من الإسلام والمسلمين، ثم واسى المؤمنين المجتهدين الحريصين على طاعة الله ورفع معنوياتهم، وفضح ما يصبو إليه المشركون من الحرص على قتال المسلمين؛ حتى يردوهم عن دينهم إن استطاعوا .

فهذا الأسلوب القرآني يعلم المسلمين الموقف الصحيح في مثل هذه الحوادث التي تتكرر دائماً ما دام هناك صراع بين الحق والباطل، ويبين لهم سبيل الحكم والفصل بين الناس، حتى لو كان هذا الحكم بين المسلمين والمشركين؛ إقامة للعدل وإحقاقا للحق مع عدم إعطاء فرصة لأعداء الأمة للنيل من الإسلام والمسلمين أو تحطيم معنوياتهم.

فهكذا يكون موقف المسلمين الحق خصوصاً أهل العلم منهم؛ حتى لا يكونوا عوناً للمشركين على إخوانهم المؤمنين المجتهدين أو ألعوبة بأيدي أعداء الأمة، كلما أراد المشركون أو المتخاذلون أن يتكلم بعض العلماء في الدعاة أو المجاهدين أو المخلصين استثاروهم بإظهار بعض عيوب المسلمين.

فبعد مهاجمة اليهود لإخواننا المسلمين في غزة، خرجت الجماهير المسلمة غاضبة في مظاهرات حاشدة تعبيرا عن غضبهم وتأييداً لصمود إخوانهم في غزة.

وكم كنا نتمنى على الإخوة الكرام أن يقفوا موقف القرآن في مثل هذه الحوادث وينهجوا نهجه، في تبيان الحكم الشرعي في المظاهرات وأنها ليست من أخلاق المسلمين وطريقتهم في التعبير، بل هي من إفرازات الديمقراطية التي جاءتنا من الغرب ويرفضها الإسلام، ثم يقطعوا الطريق على المنافقين والمتخاذلين في تبيان تخاذلهم لنصرة إخوانهم المسلمين في غزة وفضح تعاونهم مع اليهود في إحكام الحصار على أهل غزة؛ حتى لا يكونوا في صف الخصم ضد إخوانهم المسلمين، فبدأ الخصوم في ترويج مثل هذه الفتاوى والتصريحات واستغلالها في تضليل بعض المسلمين المغرر بهم وكما قال تعالى: ﴿وفيكم سماعون لهم﴾ (التوبة: ٤٧)، فهذا هو نهج القران في مثل هذه الحوادث : تبيان الحكم الشرعي ورفع معنويات المؤمنين مع فضح أعداء الأمة وقطع الطريق عليهم في استغلال مثل هذه الحوادث أو الفتاوى للنيل من الإسلام أو تثبيط المسلمين، كما هو واضح في مثل حادثة سرية عبدالله بن جحش السابقة .

وكما حدث كذلك بعد مهاجمة اليهود لإخواننا في غزة، إذ قامت أغلب مساجد المسلمين بالقنوت في الصلوات والدعاء على اليهود بالهلاك والدمار؛ تعاطفاً مع إخوانهم المسلمين في غزة.

وكنا نرجو أن يبين الحكم الشرعي في الدعاء على المشركين، وتبيان هدي النبيﷺ في دعائه على المشركين، وأنه لم يكن يدعو على المشركين عامة، بل على المعتدين منهم وأنه يجوز لعن اليهود والمشركين؛ لأنهم ملعونون في القرآن بسبب شركهم وكفرهم بالله العظيم، وأنهم مستحقون للعن بسبب كفرهم، فكيف إذا أضافوا إليه الظلم والصد عن سبيل الله؟! وغيرها من أحكام خاصة في الدعاء على المشركين لا يسع المقام لذكرها في هذا المقال، ولكن المتصدر للفتوى عليه أن يفصل، ثم بعد ذلك يفضح اليهود ويبين جريمتهم النكراء وما فعلوه في إخواننا المسلمين في غزة من عظائم وأنهم يستحقون اللعنة والهلاك لفعلهم هذا، وكل من عاونهم على ذلك من منافقي الأمة، حتى لا تستغل فتواه هذه في تثبيط الأمة في تأييدها لإخوانهم المسلمين أو حملهم على ترك الدعاء على اليهود المعتدين .

فخير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي نبينا محمدﷺ، فعلى المسلم أن ينتهج منهج القران في مثل هذه الحوادث التي تكثر فيها الفتن ويضطرب فيها الناس ، وعليه أن يتمسك بهدي النبيﷺ فهو السبيل إلى الخلاص من الفتن واضطراب الناس .

فتاوى إسلامية

من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

الحجامة طب نبوي مستمر

■ قرأنا قول الرسول ﷺ: «الشفاء في ثلاثة: شربة عسل وشرطة محجم وكية بالنار»، وقوله ﷺ: «خير ما تداويتم به الحجامة». وقوله: «ما مررت ليلة أسري بي بملأ من الملائكة إلا قالوا يا محمد مر أمتك بالحجامة». وسمعنا قول بعض الأطباء إنه لم تثبت الفوائد العلمية لها وإنها كانت على عهد رسول اللّه ﷺ وقد تطور الطب الآن والعلاج أصبح مختلفاً، وسؤالي هو: هل نستطيع أن نقول عن شيء أثبته الرسول ﷺ وأمر به إنه كان فقط على عهده أو إنه لم تثبت فوائده العلمية؟ وهل كلام الرسول ﷺ هو من عنده أم هو وحي يوحى؟

● الرسول ﷺ لا يقول إلا حقاً؛ قال اللّه تعالى عنه: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ (النجم: ٣-٤)، والحجامة طب نبوي مستمر إلى يوم القيامة لا يغني عنه الطب الحديث.

حكم عبارة «ليته لم يحصل كذا»

■ ما حكم القول للشيء: ليته لم يحصل، أو: ليته حصل كذا وكذا؟

● قول: ليته حصل كذا أو لم يحصل، إن كان القصد منه الندم على فوات فعل الخير، فلا بأس به؛ لأنه يحمل على الاستدراك لفعل الخير في المستقبل، والنبي ﷺ قال لأصحابه: «لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى أشتريه، ثم أحل كما أحلوا أو كما قال عليه الصلاة والسلام. أما إن كان القصد من الندم على الفائت الجزع من القدر وعدم الرضا عما قدر اللّه، فهو لا يجوز، وقد حث النبي ﷺ على فعل الأسباب النافعة، ونهى عن الإهمال والكسل، ثم بعد فعل الأسباب إذا فات المقصود، فقد نهى النبي ﷺ عن قولك: «لو فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا»، وأمر المسلم أن يقول: «قدر اللّه وما شاء فعل» رواه الإمام مسلم في صحيحه (٢٠٥٢/٤) من حديث أبي هريرة رضي اللّه عنه.

هل الموتى يسمعون كلام الأحياء؟

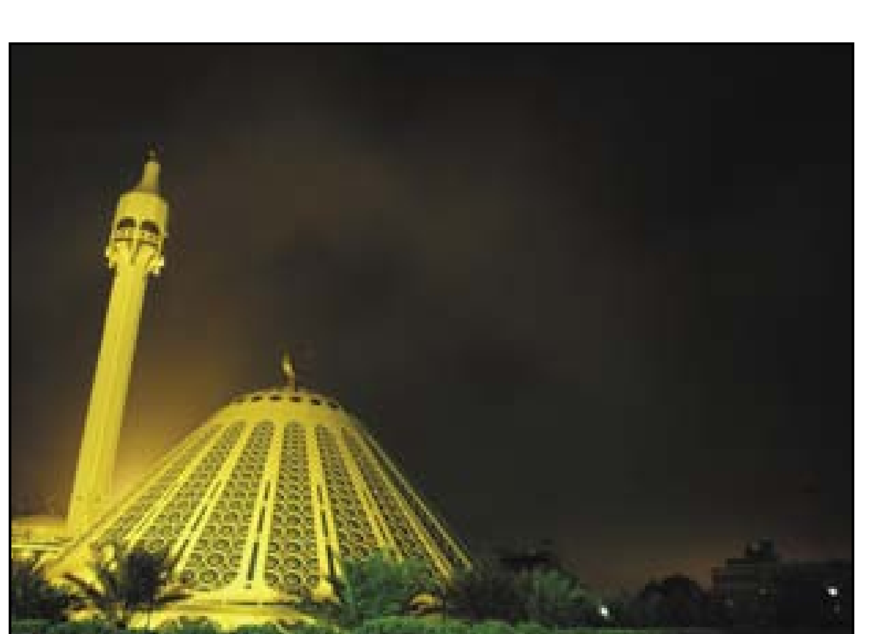
■ ورد في الأثر عن علي بن أبي طالب - رضي اللّه عنه - أنه دخل مقابر المدينة فنادى: السلام عليكم يأهل القبور، أتخبرونا بأخباركم أم نخبركم بأخبارنا؟ فسمع صوتاً يقول: عليك السلام ورحمة اللّه وبركاته، أخبرنا بما كان بعدنا، فقال علي: أما أزواجكم فقد تزوجن، وأما أموالكم فقد قسمت، وأما أولادكم فقد حشروا في زمرة اليتامى، وأما البناء الذي شيدتم فقد سكنه أعداؤكم، فهذه أخبار ما عندنا، فما أخبار ما عندكم؟ فسمع صوتاً يقول: قد تمزقت الأكفان، وانتثرت الشعور، وتقطعت الجلود، ما قدمنا وجدناه، وما كسبناه خسرناه، ونحن مرتهنون بالأعمال. فهل هذا الأثر صحيح؟ وإذا كان كذلك فكيف يكون الجمع بينه وبين قوله تعالى: ﴿فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين﴾ (الروم:٥٠)؛ فإن ظاهر هذه الآية أن الموتى لا يسمعون الكلام من الأحياء، أم إن للآية تفسيراً آخر غير المتبادر إلى الذهن؟

● الذي وقفت عليه من كلام علي - رضي اللّه عنه - كما ذكرته كتب الوعظ أنه لم يخاطب الموتى ولم يخاطبوه، وإنما تكلم ليعظ أصحابه الذين معه، ثم قال موجهاً الكلام للموتى: هذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم؟ ثم قال لأصحابه: أما إنهم لا يتكلمون، ولو تكلموا لقالوا كذا كذا، فأجاب على لسان الموتى. ومن واقع أحوال الموتى وما يقولونه لو تكلموا ولو نطقوا، فهذا من باب الافتراض من علي بن أبي طالب - رضي اللّه عنه - أن الميت لو تكلم لقال كذا كذا نظراً لحالته وما لاقى، وهذا يقصد به علي - رضي اللّه عنه - موعظة الأحياء وتذكير الناس بأحوال الموتى، وليس في القصة أن أحداً من الموتى كلمه بهذا الكلام، وإنما هو الذي قاله على لسان الأموات تذكيراً للأحياء.

أما قضية سماع أهل القبور لمن يخاطبهم فلا شك أن أحوال أهل القبور من أمور الغيب ومن أمور الآخرة، ولا يجوز لأحد أن يتكلم فيها إلا بموجب الأدلة الصحيحة، وقد ورد: «أن الميت إذا وضع في قبره وانتهى من دفنه وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم، يأتيه ملكان فيجلسانه ويقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟» هذا الذي ورد أن الميت يسمع نعال المشيعين إذا أدبروا عنه، فما أثبته الدليل أثبتناه، وما لم يرد فيه دليل فإننا نتوقف عنه.

حكم الذهاب إلى الساحرات

■ قبل أن أهتدي وأداوم على الصلوات في أوقاتها وقراءة القرآن الكريم ذهبت إلى إحدى الساحرات وطلبت إليّ أن أخنق دجاجة لكي تعمل لي حجاباً تربطني بزوجي؛ لأنه كان يوجد دائماً مشكلات بيني وبينه، وقد خنقت الدجاجة فعلاً بيدي، فهل علي في فعلي هذا إثم، وماذا أفعل حتى أتخلص من هذا الخوف الذي يراودني والقلق؟



● أولاً: الذهاب إلى الساحرات حرام شديد التحريم؛ لأن السحر كفر وإضرار بعباد اللّه - عز وجل - فالذهاب إليهم جريمة كبيرة، وما ذكرت أنك خنقت الدجاجة فهذه جريمة أخرى؛ لأن هذا فيه تعذيب للحيوان وقتل للحيوان بغير حق، وتقرب إلى غير اللّه بهذا العمل فيكون شركاً، ولكن ما دمت قد تبت إلى اللّه سبحانه وتعالى توبة صحيحة فما سبق منك يغفره اللّه سبحانه وتعالى ولا تعودي إليه في المستقبل، واللّه تعالى يغفر لمن تاب، ولا يجوز للمسلمين أن يتركوا السحرة يزاولون سحرهم بين المسلمين، بل يجب الإنكار عليهم، ويجب على ولاة أمور المسلمين قتلهم وإراحة المسلمين من شرهم.

لماذا بعض الصلوات سرية وبعضها جهرية؟

■ ما سبب كون صلاة الظهر والعصر سراً في القراءة وباقي الصلوات (الفجر والمغرب والعشاء) جهراً؟

● أولاً: الواجب على المسلم أن يعمل ما ورد عن النبي ﷺ وإن لم يعرف الحكمة؛ لأن الواجب الامتثال سواء عرفنا الحكمة أم لم نعرفها، فمعرفة الحكمة أمر ثانوي وزيادة فائدة والواجب الامتثال، ومن ذلك الإسرار في صلاة النهار والجهر في صلاة الليل في القراءة؛ فاللّه أعلم ما الحكمة في ذلك. ولكن ربما يكون من الحكمة - واللّه أعلم -: أن صلاة الليل يجهر فيها لأن هذا أدعى إلى الخشوع، ولأن قراءة صلاة الليل أقرب إلى التدبر لهدوء الأصوات في الليل وانقطاع الشواغل، فإذا جهر بالقراءة كان ذلك أدعى للتدبر والخشوع كما قال تعالى: ﴿إن ناشئة الليل هي أشد وطئاً وأقوم قيلاً﴾ (المزمل: ٦) فالصلاة بالليل لها مزية والجهر فيها بالقرآن له مزية؛ لأنه وقت تنقطع فيه الشواغل ويهدأ فيه البال ويتفرغ الإنسان للتدبر، بخلاف النهار؛ فإنه وقت الاشتغال ووقت ارتفاع الأصوات فيكون الإنسان مشغولاً عن التدبر في الغالب.

بقلم: د. بسام الشطي

• مصر كشرت عن أنيابها

يبدو أن مصر سئمت من خطب زعيم «حزب اللات اللبناني» حسن نصر الله، الذي جدد اتهامه وطعن في مصر أكثر من مرة وقام بتحريض الشعب على حكومته، وكأنه زعيم كبير أدى الواجب الذي عليه تجاه قضايا المسلمين في غزة وغيرها ، فبدأت مصر ترد عليه بمعركة كسر العظم، فأول ما بدأت فرضت سيطرتها الكاملة على مسجد الحسين في منطقة الدراسة بعدما تدخلت إيران بشؤون هذا المسجد عن طريق الفرقة المتشيعة من الصوفية لتمسك بزمام المسؤولية هناك، والخطوة الثانية وضع ضوابط على البرامج السياسية في بعض القنوات التجارية التي تروج للتشيع ولخطاب «حزب اللات اللبناني»، وملاحقة بعض البرامج الدينية «القنوات الصوفية» التي فتحت قنواتها للمتشيعين والتعريض بالصحابة والطعن والتجريح في الأمة، بملاحقتها قضائياً بعد أن نجح قانون مقدم بتجريم كل من يعلن فتوى دون الترخيص له بالإفتاء.

وعقد شيخ الأزهر اجتماعاً مطولا مع علماء مجمع البحوث الإسلامية؛ لوضع حدّ للتدخل الإيراني مع الطوائف الصوفية والتأثير من خلالهم على التوجه السني في البلاد، ومقاومة مد الفتاوى الشيعية المتمثلة من خلال كتب وإصدارات تدعمها إيران مباشرة لتنتشر بين العامة، ووضع حد لاختلاس الألقاب والوظائف والاتصاف بها دون حق، يعاقب من يفعل ذلك بالحبس لمدة لا تقل عن سنة ولا تزيد عن ثلاث سنوات «قناة العربية الفضائية».

• مؤتمر دافوس السويسري

أنهى مؤتمر دافوس الاقتصادي السويسري أعماله بحضور أكثر من زعيم ٣٠ دولة وشخصيات تخصصية يوم الجمعة الماضي في عامه الثلاثين، وذلك لمتابعة الوضع الاقتصادي المتدهور في العالم، وفكرة المؤتمر جاءت من شخص يقال له كلاوس شواب، وأصله ألماني ويحمل الجنسية السويسرية تجاوز ٦٢ عاماً وهو أستاذ في الاقتصاد، قرر قبل ٣٠ سنة تأسيس نادي شواب لرجال الأعمال الأوروبيين حتى أصبح النادي مؤسسة وتجتمع سنوياً في دافوس (مدينة صغيرة تقع قرب سلسلة جبال الألب السويسرية وتعدادها ١٢٠٠٠ ساكن فقط) وحضره هذا العام ١٠٠٠ من كبار المختصين، وتدفع رسوم اشتراك عشرة آلاف دولار للشخص.

وأهم الموضوعات التي طرحت: انهيار البنوك الربوية في أمريكا وشركات التأمين وما ترتب على ذلك من انهيار الشركات والبطالة وأسواق المال وفقدان السيولة النقدية وركود اقتصادي كبير وانكماش ائتماني، وأعجب ما قاله مدير شركة بيبسيكو: أن الناس بحاجة إلى الأكل والشرب والسكن مهما كانت الظروف عصيبة، فعليه أنا متفائل بانتعاش الأسواق قريبا!!

بينما قال جون ثابن مدير مصرف ميريل لينش «إن الذين أعلنوا الإفلاس ارتفع معدلهم بنسبة ٥٥ ٪ في العام ٢٠٠٨»، وتمت مناقشة موضوع خفض أسعار النفط واليورو والانتعاش المتنامي في الاقتصاديات الأسيوية وأزمة المياه والغذاء وقتال الصهاينة لغزة، وتكلم الرئيس الصهيوني بيريز عن تبريرات دولته المحتلة للمجازر التي اقترفوها خلال ثلاثة أسابيع؛ مما حدا برئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان للرد عليه بأنك تعرف كم قتلت من الأطفال والنساء والأبرياء؟! وخرج احتجاجاً على عدم السماح له بالتعقيب على بيريز!! فاستقبل عند عودته لبلاده الشعب التركي استقبال الفاتحين الأبطال.

• المبادرة الخضراء

وطرح الأمين العام للأمم المتحدة (بان كي مون) (المبادرة الخضراء) والتي تهدف إلى توفير فرص العمل، ومكافحة تغيير المناخ، والاستثمار في الطاقة المتجددة وتطوير التكنولوجيا.

وكلنا أمل في الله تبارك وتعالى أن يرجع الناس إلى دينهم وأن يعرفوا أنه لا يصح إلا الصحيح؛ فالتعامل بالربا وراء الانهيار والركود والانكماش؛ فالعودة إلى الدين هي سر النجاة والسعادة والبركة.

